

مجلة مدارات إيرانية

Journal Of Iranian Orbits

مجلة دورية علمية محكمة
تعنى بالشأن الإيراني داخلياً وإقليمياً ودولياً تصدر بشكل دوري
تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا – برلين



رئيس المركز الديمقراطي العربي / President of the Democratic Arab Center/

أ. عمار شرعان / Ammar Sharaan/

رئيس التحرير / Editor-in-chief/

د. شاهر إسماعيل الشاهر / Dr. Shaher Ismael Al Shaher/

أستاذ في كلية الدراسات الدولية، جامعة صن يات سين – الصين

نائب رئيس التحرير / Deputy Editor-in-Chief/

د. ذوالفقار عبود / Dr. Zoulfikar Abboud/

أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سوريا

رئيس اللجنة العلمية / Chair of the Scientific Committee/

د. ربيعة تمار / Dr. Rabiaa Temmar/

المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا

السنة / Year/

June 2024

المجلد / Volume/

06

العدد / Issue/

24

ISSN: 2626-4927

البريد الإلكتروني للمجلة:

orbits@democraticac.de

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الإيرانية

في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)

The policy of the United States of America towards the Iranian military establishment during the era of the government of Fazlollah Zahedi (1955-1953)

أ.م.د. علاء رزاق فاضل النجار، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة – العراق

الملخص:

على أثر الانقلاب الذي نفذته بنجاح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للإطاحة بحكومة مصدق في إيران عام 1953، زاد نفوذ الولايات المتحدة وتدخلها في مفاصل ومؤسسات الدولة الإيرانية، وبالأخص المؤسسة العسكرية التي ارتبطت بشكل وثيق مع الجانب الأمريكي، الذي عمل على تنظيمها وتسليحها بالشكل الذي يتوافق مع تطلعاته ورغباته سعياً وراء الحفاظ على مصالحه الاستراتيجية والحيوية في المنطقة. الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة وإيران، الجنرال فضل الله زاهدي، المؤسسة العسكرية الإيرانية، البعثات العسكرية الأمريكية إلى إيران.

Abstract:

Following the coup that was successfully carried out by the US Central Intelligence Agency to overthrow the Mossadegh government in Iran in 1953, the influence of the United States and its interference in aspects and institutions of the Iranian state increased, especially the military institution, which was closely linked to the American side, which worked to organize and arm it in a manner consistent with His aspirations and desires in pursuit of preserving his strategic and vital interests in the region.

Keywords: The United States and Iran, General Fazlollah Zahedi, Iranian military establishment, American military missions to Iran.

المقدمة

كان لوصول رضا شاه بهلوي إلى العرش الإيراني عام 1925، أثره على المؤسسة العسكرية الإيرانية، التي بات لها شأن كبير وسلطات واسعة على مجريات الأحداث في إيران منذ ذلك الوقت. ولم يتغير هذا الأمر بعد وصول محمد رضا بهلوي إلى السلطة عام 1941، بل زاد الاهتمام بالمؤسسة العسكرية بوصفها أحد الفواعل الرئيسية في إيران. لاسيما وأن الشاه الجديد لم يكن يمتلك الخبرة والحكمة السياسية والعسكرية التي كانت عند ولده، لذا لجأ إلى الولايات المتحدة لتنظيم إدارة وتدريب وتسليح الجيش الذي أصابه الضعف والانحلال نتيجة الاحتلال البريطاني والسوفييتي للبلاد.

زاد ارتباط المؤسسة العسكرية الإيرانية بالولايات المتحدة عقب الانقلاب الذي قاده وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية عام 1953، والذي تمخض عنه الإطاحة بحكومة مصدق ووصول منفذ الانقلاب واحد أبرز قيادات الجيش الإيراني الجنرال فضل الله زاهدي إلى رئاسة الوزراء. لذا، كان على الإدارة الأمريكية دعم الحكومة الإيرانية الجديدة، وتقديم المساعدات لها، لاسيما في الجانب العسكري، على الرغم من وجود بعض المعوقات التي حالت دون فاعلية تلك المساعدات بالشكل الأمثل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في انه سلط الضوء على السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)، وتوضيح الجوانب التي ارتكزت عليها المساعدات العسكرية الامريكية لإيران. وما هي العوامل التي اثرت فيها.

اشكالية البحث:

تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

1. ما هي طبيعة السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)؟
2. هل كانت ايران راضية عن الدعم العسكري الامريكي المقدم لها؟
3. ما هي المؤثرات التي كانت تتحكم بالمساعدات العسكرية الامريكية لإيران؟

فرضية البحث:

وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:

1. اقترن اسم المؤسسة العسكرية الايرانية بالولايات المتحدة بعد النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك لما فيه من دلالات على مدى التعاون الوثيق الذي حصل بين الجانبين في المجال العسكري، واثراً كثيراً ليس على طبيعة وتكوين الجيش الايراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي فحسب، بل وحتى على سياسة ايران الخارجية، وتنفيذها للأجندات الامريكية في المنطقة.
2. على الرغم من الدعم العسكري الواضح الذي كانت تتلقاه الحكومة الايرانية من الادارة الامريكية، الا ان النظام الايراني لم يكن راضياً عن مقدار ونوعية تلك المساعدات، وحاول جاهداً حث الولايات المتحدة على زيادتها الى الحد الذي يمكنه من امتلاك جيش قادر على حماية البلاد ضد اي اعتداء خارجي.
3. اثرت عوامل عدة على طبيعة السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، بما في ذلك ضعف قدرات الجيش، وعجز الميزانية العامة للدولة، فضلاً عن التوترات التي كانت تشهدها اماكن كثيرة من العالم بفعل الاحداث التي رافقت الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، الامر الذي فرض على الولايات المتحدة التزامات عسكرية واسعة في مناطق كانت لها الاولوية في الاستراتيجية العسكرية للإدارة الامريكية، التي كانت مقيدة ايضاً بالأنظمة والقوانين النافذة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح سياسة الولايات المتحدة تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في حقبة هامة من التاريخ الايراني الحديث، والتي تمثلت بإنهاء حكم ومصدق والمجيء بالجنرال فضل الله زاهدي ليكون بديلاً عنه.

منهجية البحث:

استند البحث على منهجين: الأول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث:

قسم البحث على مقدمة ومبحثان، كرس الاول لدراسة بدايات الاهتمام الاميركي بالمؤسسة العسكرية الايرانية حتى عام 1953. اما الثاني فخصص لبحث السياسة الاميركية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الاميركية، التي كان من ضمنها مجلدين وثائقيين حملتا نفس العنوان والمدة "Foreign Relations of the United States, 1952-1954, Iran, 1951-1954"، الا ان المادة العلمية التي تضمنها كل واحد منهما كانت مختلفة عن الآخر، كذلك فان المجلد الاول نشر عام 1989، اما الثاني فنشر في طبعته الاولى عام 2017، اما الثانية فكانت في عام 2018، وهي الطبعة التي تم اعتمادها في توثيق الاحداث المتعلقة بموضوع البحث.

المبحث الاول: المؤسسة العسكرية الايرانية في السياسة الاميركية حتى عام 1953.

ادى نقض قوات الحلفاء لحيايد ايران في الحرب العلمية الثانية (1939-1945)، الى عبور القوات البريطانية والسوفيتية على التوالي الحدود الجنوبية والشمالية لإيران، واحتلال مناطق واسعة من البلاد في 25 اب 1941⁽¹⁾، فيما نزلت القوات الاميركية في جنوب ايران، وشكلت قيادة قوات الخليج، بصفتها قوات مساعدة تحمل الامدادات والمؤن من الولايات المتحدة الى روسيا عبر الاراضي الايرانية⁽²⁾.

وفي ظل تردي الاوضاع العامة في ايران، وضعف اداء مؤسسات الدولة كافة، طلبت الحكومة الايرانية من نظيرتها الاميركية في أوائل عام 1942، تعيين ضابط أمريكي في وزارة الحرب الإيرانية، ليكون قائداً عاماً للجيش الإيراني، وتنظيم الشؤون المالية وإمدادات الجيش⁽³⁾. وعلى الرغم من ان وزارة الحرب الاميركية رفضت طلب ايران. الا انها اقترحت على وزارة الخارجية الاميركية ارسال اللواء المهندس كلارنس ريدلي Clarence S. Ridley، إلى الاخيرة، لإجراء مسح حول حاجتها إلى بعثة عسكرية من عددها، ومن ثم تعتمد وزارة الحرب على توصيات ريدلي⁽⁴⁾.

(¹) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002، ص 40 – 41.

(²) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر الهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008، ص 458.

(³) T. H. Vail. Motter, United States Army in World War II the Middle East Theater the Persian Corridor and Aid to Russia, Washington, 2000, P. 163.

(⁴) The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus), Washington, September 10, 1942, No. 891.20/170, Cited in: Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1942, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1963, P. 253. (Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

وبناءً على طلب إيران، أعلنت الولايات المتحدة في 10 آذار 1942، أن إيران مؤهلة للحصول على مساعدات بموجب مرسوم الإعارة والتأجير⁽¹⁾، وهو ما سهل كثيراً من مهمة الجنرال ريدي، الذي وصل إلى إيران برفقة العقيد فرناند دومونت G. Dumont، والنقيب روبرت كوني Robert S. Conly، في 30 تشرين الأول 1942. وفور مباشرته بمهام عمله، وجد ريدي أن التضخم جعل رواتب الضباط وميزانية الجيش بشكل عام غير كافية، وأن هناك نقصاً كبيراً في معدات الجيش لا سيما وسائل النقل، وأن الإدارة والتنظيم والامدادات لم تكن جيدة، إلا أن الأساليب التكتيكية والتدريبات كانت كافية قياساً بالمهام التي من الممكن أن تفرض على الجيش الإيراني أبان الحرب. وبناءً على طلب الشاه محمد رضا بهلوي⁽²⁾، قدم ريدي تقريراً إلى وزير الحرب الإيراني عام 1942، حدد فيه أربع ضروريات أساسية لإعادة تنظيم الجيش تمثلت بتحديد القوة الإجمالية للجيش بـ (88) ألف عسكري، والاحتفاظ بالضباط الكفوئين فقط، وإيجاد سلم رواتب معقول، وتوفير وسائل النقل المناسبة⁽³⁾.

وبحسب برقية الوزير المفوض الأمريكي في إيران لويس دريفوس Louis G. Dreyfus، إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 20 أيار 1943، فإن ريدي وجد بأنه من المستحسن وجود بعثة عسكرية أمريكية صغيرة في إيران⁽⁴⁾. لذا وبعد تبادل طويل لوجهات النظر بين الحكومة الأمريكية ونظيرتها الإيرانية، وقع دريفوس ووزير الخارجية الإيراني محمد سعيد في طهران في 3 تشرين الثاني 1943، على اتفاقاً اقتضى إضفاء طابع رسمي على بعثة ريدي، إذ أوضح الاتفاق أن على الضباط الأمريكيين التابعين للبعثة الأمريكية الخدمة في وزارة الحرب الإيرانية من خلال رؤساء بعثاتهم، وهم يتفوقون على جميع الضباط الإيرانيين المتساوون معهم في رتبهم، وأن تتحمل الحكومة الإيرانية جميع نفقات البعثة بما في ذلك رواتب أعضائها، الذين سمح لهم أيضاً بالحصول على رواتبهم في الجيش الأمريكي، وأن يتم تعيين رئيس البعثة مستشاراً عسكرياً من قبل وزير الحرب الإيراني من خلال أمراً ملكياً عاماً، وأن يحصل على صلاحيات واسعة، بما في ذلك الوصول إلى جميع السجلات والمراسلات والخطط المتعلقة بإدارة الجيش المطلوبة من قبله، فضلاً عن سلطة التحقيق والاستدعاء والاستجواب لأي فرد من أفراد الجيش في الأمور التي يرى أنها ستساعده في واجباته. كما تم تفويض رئيس البعثة بتقديم التوصيات إلى الشاه بإقالة وترقية وخفض رتب ضباط الجيش الإيراني. وأشار الاتفاق أيضاً إلى أن كل أعضاء البعثة ملزمين دائماً بعدم الكشف عن الأمور السرية التي قد يعلمون بها، وللحكومة الإيرانية الحق في إلغاء عقد أي فرد من أفراد

(1) مرسوم الإعارة والتأجير: هو القرار الذي اتخذته الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin D. Roosevelt، في آذار 1941، والذي خول السلطة التنفيذية بموجبه، تزويد الحلفاء، بالسلاح والعتاد والتموين، دون أن تتخلى الولايات المتحدة عن حيادها، وقد نص القرار على وجوب استرداد ثمن الأعتدة والإمدادات بعد الحرب. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006.

(2) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919. وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات. عاد إلى إيران عام 1936، والتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938. تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تا عصر حاضر، تهرآن، 1353ش، ص 413 - 414؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980، ص 18 - 30.

(3) T. H. Vail. Motter, Op.Cit., P. 156, 172, 466.

(4) The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State, Tehran, May 20, 1943, No. 558, Cited in: F.R.U.S., Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1964, P. 528.

البعثة اذا ثبت انه تدخل في الشؤون السياسية للبلاد أو انتهك قوانينها. ولا يجوز للحكومة الإيرانية توظيف أي اشخاص أجنب في الجيش دون موافقة البعثة الأمريكية⁽¹⁾.

وبحلول نهاية ايار 1944، تمكن ريدي من انشاء ورش لإصلاح وصيانة سيارات نقل الجيش الإيراني في طهران وأصفهان وكرمانشاه، وإنشاء مدارس لتدريب السائقين والميكانيكيين، وإعادة تنظيم إدارة نقل الجيش. كما اشترت وزارة الحرب الإيرانية (600) شاحنة من الولايات المتحدة. وفي العام نفسه، تلقى الجيش الإيراني وفق برنامج الإعارة والإيجار معدات عسكرية بقيمة (2.382.474) دولار⁽²⁾.

قررت الادارة الأمريكية عام 1944، استمرار بعثتها العسكرية الى الجيش الإيراني إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، بداعي ان حماية وتعزيز المصالح الأمريكية في إيران تتطلب تقوية قوات الأمن الإيرانية، حتى يمكن للنظام أن يستتب في هذه المنطقة، إذ أنه من المحتمل أن يتعرض السلام العالمي للمخاطر بعد انسحاب قوات الحلفاء. وبحلول تشرين الاول ١٩٤٥، لم يتغير إدراك الأمريكيين لأهمية وجود البعثات العسكرية في إيران، الا انه طرأ تغيراً على الأسباب التي تساق لتفسير وجودها وجعلها أكثر وضوحاً. اذ عدّ وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيرنز James F. Byrnes، ان استمرار البعثات العسكرية الأمريكية في إيران، بناء على طلب الحكومة الإيرانية، يعد مصلحة قومية للولايات المتحدة. وان تدعيم قوات الأمن الإيرانية بواسطة البعثات الأمريكية، سيسهم في استقرار إيران وإعادتها عضواً في المجتمع الدولي. وسيزيل أي ذريعة للتدخل البريطاني أو السوفيتي في الشؤون الداخلية لإيران، الامر الذي سيساعد على منع حدوث توترات بين الحلفاء والحفاظ على الأمن الدولي، فضلاً عن إرساء أساس سليم لتنمية مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط⁽³⁾. لذا استمرت البعثة العسكرية الأمريكية لدى الجيش الإيراني، ففي عام 1946، خلف ريدي في رئاسة البعثة اللواء روبرت جرو Robert W. Grow، الذي حل محله بعد عام اللواء فيرنون إيفانز Vernon Evans⁽⁴⁾.

من الطبيعي ان يكون هناك اتفاقاً جديداً بين البلدين ينضم عمل البعثة العسكرية الأمريكية لدى الجيش الإيراني. لذلك، وقع وزير الحرب الإيراني محمود جام والسفير الأمريكي لدى إيران جورج ألين George V. Allen، على اتفاقاً في طهران في 6 تشرين الاول 1947، اشار الى امور عدة اهمها تعيين أعضاء البعثة في إدارة وزارة الحرب الإيرانية بوصفها إدارة استشارية، والتي يتم تنظيم عملها بموافقة رئيس البعثة ووزير الحرب الإيراني. ويتم تكليف أعضاء البعثة بمهام من قبل رئيس البعثة. وتتمثل واجبات البعثة في تقديم المشورة والمساعدة لوزارة الحرب الإيرانية وإداراتها المتعددة، وكذلك الأقسام التابعة لها في هيئة الأركان العامة فيما يتعلق بالخطط والمشكلات المتعلقة بالتنظيم والإدارة وأساليب التدريب، وتتضمن هذه الواجبات عمل هيئة الأركان العامة وجميع أقسام وزارة الحرب في طهران ووكالاتها الميدانية باستثناء الخطط أو العمليات التكتيكية والاستراتيجية ضد أي عدو أجنبي، والتي لا تتعلق بواجبات البعثة. ويجوز لأعضاء البعثة إجراء عمليات التفتيش والتحقيق الرسمية التي تكون ضرورية وبموافقة وزير الحرب

(1) T. H. Vail. Motter, Op.Cit., PP. 463 - 464.

(2) Ibid, PP. 468 – 470.

(3) محمد حسنين هيكل، مدافع إية الله، قصة إيران والثورة، ط1، دار الشروق، 1982، ص 60-61.

(4) T. H. Vail. Motter, Op.Cit., P. 477.

الإيراني وتوجهات من رئيس البعثة. ويجب على كل عضو في البعثة أن يخدم بالرتبة التي يحملها في الجيش الأمريكي إلا أنه تكون له الأسبقية على جميع ضباط الجيش الإيراني المتساوون معه في الرتبة. ويحق لكل عضو في البعثة الحصول على جميع المزايا والامتيازات التي توفرها لوائح الجيش الإيراني للضباط ذوي الرتبة المقابلة في الجيش الإيراني. ويجب أن يرتدي أعضاء البعثة الزي الرسمي لجيش الولايات المتحدة مع شارة على الكتف تشير إلى الخدمة في الجيش الإيراني. ويجوز فصل أي عضو من أعضاء البعثة من الخدمة في الجيش الإيراني، إذا ما انتهك قوانين وأنظمة الحكومة الإيرانية، وفي هذه الحالة سيكون له الحق فقط في سحب نفقات سفره إلى بلاده. ويُسمح لرئيس البعثة والأعضاء الآخرين، عندما يُطلب منهم ذلك، زيارة وتفتيش أي جزء من المؤسسة العسكرية الإيرانية، ويجب على الضباط الإيرانيين تسهيل عمليات التفتيش هذه وتوفير الخطط والسجلات والتقارير والمراسلات المتاحة كما هو مطلوب. ولا يجوز لأعضاء البعثة أن يهتموا بالأمر السري إلا عندما تكون ضرورة لواجباتهم، وذلك بموافقة وزارة الحرب الإيرانية. ويلتزم كل عضو في البعثة بعدم إفشاء أو الكشف بأي شكل من الأشكال لأي حكومة أجنبية أو أي شخص مهما كان، عن أي أمر سري قد يكون على علم به بصفته عضواً في البعثة. ويظل هذا الالتزام ساري المفعول بعد انتهاء خدمات العضو أو المهمة وبعد انتهاء هذه الاتفاقية أو إلغائها. وطالما أن هذه الاتفاقية، أو أي تمديد لها، ساري المفعول، لا يجوز لحكومة إيران الاستعانة بخدمات أي موظفين من أي حكومة أجنبية أخرى للقيام بمهام من أي نوع كانت مرتبطة بالجيش الإيراني، إلا بالاتفاق المتبادل بين الحكومة الأمريكية ونظيرتها الإيرانية. كما يجوز إنهاء عمل البعثة من قبل أي من الحكومتين في أي وقت، بناءً على إشعار كتابي، إذا رأت تلك الحكومة أن ذلك ضرورياً بسبب الاضطرابات الداخلية أو الأعمال العدائية الخارجية⁽¹⁾.

واصلت الولايات المتحدة تعاونها العسكري مع إيران، إذ وقع الجانبان على برنامج المساعدة الدفاعية المتبادلة Mutual Defense Assistance Program (MDAP)، في 23 أيار 1950، والذي وافقت بموجبه الولايات المتحدة على تزويد إيران على أساس المنح بالمعدات والمواد والخدمات العسكرية، وتم إنشاء المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية Military Assistance Advisory Group (MAAG)، لإدارة هذا البرنامج⁽²⁾.

اتصف البرنامج اعلاه، بتقديم مساعدات عسكرية لإيران على نطاق محدود للغاية، إذ قدرت كلفته الاجمالية بنحو (124) مليون دولار، على حين حددت مدته الزمنية بسبع سنوات، وكان ذلك، بسبب ان ادارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان⁽³⁾ Harry Truman، هدفت من خلال تلك المساعدات بناء القوات الإيرانية إلى المستوى الذي يمكنها من بسط الأمن الداخلي واستمرار نظام

(¹) للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية راجع:

United Nations, Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 11, New York, 1947, PP. 303 - 310.

(²) United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 1, 1950, Washington, 1952, PP. 420-423; Report to the Congress, Issues Related To U. S. Military Sales And Assistance to Iran E-733258, Department of Defense, Department of State, Washington, 1974, PP. 8-9.

(³) هاري ترومان: ولد في ولاية ميزوري عام 1884. اختاره الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت نائباً له عام 1944. أصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة للمدة (1945-1953)، وسمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان 1945. طبق مشروع مارشال لإنعاش أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب مبدأ ترومان الذي اقترن بسياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات الموالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها. توفي عام 1972. لمزيد من التفاصيل عن حياته راجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990، ص724.

الشاه الموالي للغرب، ولم تكن هناك أي توقعات على الإطلاق في واشنطن بأن إيران ستكون قادرة على اداء دور أمني إقليمي ولو بسيط⁽¹⁾. يبدو ان الولايات المتحدة لم تحبذ الانخراط بشكل موسع في دعم المؤسسة العسكرية الايرانية، وتكون عرضة لنتائج لا يحمد عقباها، لاسيما وان وجودها في ايران لم يكن منذ زمن بعيد، ومن ثم حاولت الابقاء على خطوط الاتصال مع ايران دون توثيقها بشكل كبير.

وعلى الرغم من اصدار الولايات المتحدة قانون الأمن المتبادل (Mutual Security Act) عام 1951، والذي سمح بمنح المعدات العسكرية الأمريكية، ونشر مجموعات استشارية عسكرية في دول أجنبية، الا انه اشترط على الدولة المتلقية⁽²⁾:

1. المشاركة في تعزيز التفاهم الدولي وحسن النية والحفاظ على السلام العالمي.
 2. اتخاذ الإجراءات التي يتم الاتفاق عليها بشكل متبادل لإزالة أسباب التوتر الدولي.
 3. الوفاء بالالتزامات العسكرية التي تعهدت بها بموجب الاتفاقيات أو المعاهدات المتعددة الأطراف أو الثنائية التي تكون الولايات المتحدة طرفاً فيها.
 4. تحقيق الاتساق مع استقرارها السياسي والاقتصادي، والمساهمة الكاملة التي تسمح بها قوتها البشرية ومواردها ومرافقها وحالتها الاقتصادية العامة في تطوير وصيانة قوتها الدفاعية والقوة الدفاعية للعالم الحر.
 5. اتخاذ جميع التدابير المعقولة التي تكون ضرورية لتطوير قدراتها الدفاعية.
 6. اتخاذ الخطوات المناسبة لضمان الاستخدام الفعال للمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة.
- لم يحظَ القانون اعلاه بالمقبولية لدى الحكومة الايرانية، التي كانت تحاول قدر المستطاع تجنب التحالفات التي بدا أن القانون يطالب بها. ففي الوقت الذي عدَّ فيه الكونغرس الأمريكي انه كان يحاول فرض "قيوداً معقولة" على عمليات نقل الأسلحة الى الخارج⁽³⁾. وجد رئيس الوزراء الايراني الدكتور محمد مصدق⁽⁴⁾، انه لا بد من تقليص حجم وأنشطة البعثات العسكرية الأمريكية التي أنشأها الشاه بوصفها وسيلة لتعميق التدخل الأمريكي في إيران. لذا رفض مصدق تجديد اتفاق البعثة العسكرية الأمريكية في إيران، والذي كان من المقرر أن ينتهي عام 1951، على أساس أن احد بنوده تحظر على إيران توظيف مواطنين أجانب في قواتها

(¹) Stephen McGlinchey, Arming the Shah U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979, A thesis submitted to Cardiff University for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, U.K., 2012, P. 62.

(²) Marc W. Jasper, Security Assistance in the Persian gulf and the roots of the Nixon doctrine, A thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in national security affairs, naval postgraduate school, Monterey, California, 1997, P. 8.

(³) Ibid, PP. 8 -9.

(⁴) محمد مصدق: ولد في قرية احمد آباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878، و 1879، و 1881، و 1882، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استناداً إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، فضلاً عن أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيراً للمالية سنة 1923، ووزيراً للخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني. انتخب نائباً في البرلمان الايراني عن أهالي طهران في دورات عدة منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

المسلحة دون إذن مسبق من الولايات المتحدة، وهو ما يمثل انتهاكاً لسيادة إيران. ومع ذلك، بقي أعضاء البعثة العسكرية الأميركية في إيران، ولم يصبر مصدق على رحيلهم خشية توتر العلاقات الاميركية - الايرانية⁽¹⁾.

وبعد ان اشترط مصدق على الولايات المتحدة في 24 نيسان 1952، قبوله للمساعدات العسكرية الاميركية في ضوء مبادئ المنظمة الدولية، وافقت الولايات المتحدة على ذلك⁽²⁾. وتم تمديد اتفاقية البعثة العسكرية الاميركية لدى الجيش الإيراني "لمدة غير محددة"⁽³⁾. وعلى اثر ذلك، أرسلت الولايات المتحدة بعض المعدات الخفيفة إلى إيران، والتي تضمنت قاذفات عديمة الارتداد، وبازوكات، وقاذفات صواريخ، وذخيرة، ودبابات متوسطة الحجم من نوع شيرمان (Sherman)، ومعدات اتصالات، ومدافع هاوتزر (Howitzers)، وقطع غيار عسكرية⁽⁴⁾.

حظي بيان مجلس الامن القومي الاميركي (NSC)، المرقم (136/1) بخصوص السياسة الاميركية تجاه ايران بموافقة الرئيس الاميركي ترومان في 20 تشرين الثاني 1952، وكان من بين التوصيات التي ذكرها القرار، مواصلة الولايات المتحدة برامج المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية "الحالية" الى ايران، إلى الحد الذي ستساعد فيه على استعادة الاستقرار وزيادة الأمن الداخلي، والاستعداد لزيادة هذه المساعدات لدعم المقاومة الإيرانية للضغوط الشيوعية⁽⁵⁾.

لم يكتب لحكومة مصدق الاستمرار طويلاً في ايران، فعلى اثر تأميمها للنفط الايراني، وتوتر علاقاتها مع الدول الغربية، قادت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (CIA)، عملية الاطاحة بحكومة مصدق. فعلى وفق الخطة الاميركية التي امر بتنفيذها احد أبرز عملاء وكالة الاستخبارات المركزية كيرمت روزفلت⁽⁶⁾ Kermit Roosevelt، غادر الشاه طهران متوجهاً الى قصر قزوین في 13 اب 1953، ومن هناك اصدر مرسومين ملكيين تضمن الاول إقالة مصدق والثاني تعيين

(¹) Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Iran-U.S. military-security relations in the 1970s, A thesis submitted to the University of Kent at Canterbury for the degree of Doctor of Philosophy, University of Kent at Canterbury, November 1989, P. 52-53.

(²) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 463.

(³) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, November 14, 1953, No. 385, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989, P. 833.

(⁴) Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Op.Cit., P. 53.

(⁵) Statement of Policy Proposed by the National Security Council, NSC 136/1, Washington, November 20, 1952, No., 240, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, Footnote 1, PP. 529 - 532.

(⁶) كيرمت روزفلت: ولد في بوينس آيرس في الأرجنتين في 16 شباط 1916. وهو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودور روزفلت (1858-1919). انهى تعليمه في جامعة هارفارد، والتحق بمكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS). وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح مدرساً في جامعة هارفارد. عيّن للعمل في مكتب تنسيق السياسات، فرع التجسس في وكالة الاستخبارات المركزية عام 1950. تميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953. ترك وكالة الاستخبارات المركزية للعمل في شركة نفط الخليج عام 1958، وأصبح في النهاية نائباً للرئيس. وفي عام 1970، أصبح مستشاراً لشركات أمريكية تعمل في الشرق الأوسط. وفي عام 1979، نشر ذكرياته عن الإطاحة بمصدق في الانقلاب المضاد: الكفاح من أجل السيطرة على إيران. توفي بولاية ماريلاند في 8 حزيران 2000. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011, P.665.

الجنرال فضل الله زاهدي⁽¹⁾ بدلاً عنه. وعلى الرغم من فشل الخطة الأمريكية التي نفذت في 16 من الشهر نفسه، مما أدى إلى هروب الشاه إلى العراق. إلا أن الأحداث التي شهدتها إيران بعد ذلك لاسيما اندلاع التظاهرات وأعمال الشغب التي قام بها الحزب الشيوعي الإيراني (توده) يوم 18 آب، وما رافقها من مواجهات مسلحة بين أنصار الحزب وقوى الأمن أضعفت مصدق كثيراً، وساهمت في تحرك الشعب الإيراني لرفض حكم الأخير والمطالبة بعودة الشاه، وهو ما استغله روزفلت وعدد من الضباط والشخصيات الإيرانية للإطاحة بحكومة مصدق في 19 آب 1953، وأصبح على أثر ذلك الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء⁽²⁾. كان على الولايات المتحدة بوصفها راعية الإطاحة بمصدق، مواصلة جهودها في الاتجاه المعاكس، وذلك من خلال تقديم دعمها إلى حكومة زاهدي، التي الت إليها الأمور في وقت كانت فيه إيران تعاني من صعوبات جمة ولاسيما في المجالين الاقتصادي والعسكري.

المبحث الثاني: السياسة الأمريكية تجاه المؤسسة العسكرية الإيرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)

عبر زاهدي في رسالته إلى الرئيس الأمريكي دوايت دافيد إيزنهاور⁽³⁾ Dwight David Eisenhower، في 26 آب 1953، عن تقدير إيران حكومة وشعباً للمساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة لإيران خلال السنوات الأخيرة، والتي ساهمت "كثيراً" في توطيد أمن البلاد ورفع كفاءتها الفنية. ومع ذلك، أوضح زاهدي أن المساعدات الأمريكية لم تكن كافية لمواجهة الأزمة المالية التي تشهدها إيران، وأن الأخيرة بحاجة ماسة إلى مساعدات مالية فورية لتمكينها من الخروج من حالة الفوضى الاقتصادية والمالية، فضلاً عن حاجة إيران إلى مساعدات فنية وتقنية من أجل تنفيذ البرامج التي تعدها الحكومة لتطوير زراعتها وصناعاتها، واستغلال مواردها المعدنية. وتحسين النقل والمواصلات، وتعزيز تجارتها الداخلية والخارجية، ورفع المستويات الصحية والتعليمية والتقنية للشعب

(1) فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة 1890. انتسب إلى الجيش، وعهد إليه عام 1923، أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان. واستطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران. عين عام 1925 قائداً للفرقة العسكرية في شمال إيران. وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام 1941، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، وتم نفيه إلى فلسطين، ثم إلى الهند، وفي عام 1945 أعيد إلى إيران. انتخب عضواً في مجلس الأعيان عام 1949، وشغل منصب وزيراً للداخلية عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته راجع: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 300.

(2) للمزيد من التفاصيل عن الانقلاب راجع: علاء رزاق فاضل، دور الولايات المتحدة الأمريكية في الإطاحة بحكومة مصدق في إيران 1953، في ضوء الوثائق الأمريكية، مجلة الملوية للدراسات الأتارية والتاريخية، كلية الآثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني 2020.

(3) دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ولاية تكساس عام 1890. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (1928 - 1929)، وفي عام 1936 تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام 1943 عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوروبا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944، وفي عام 1950 أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين (1953 - 1961)، بوصفه مرشحاً عن الحزب الجمهوري. واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي أعلن مبدأ إيزنهاور في 5 كانون الثاني 1957، والذي تضمن: حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية. ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل راجع:

The White House, Cited in: <http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/dwightdiseisenhower>; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, PP. 82 - 84.

الإيراني. وفي الختام، أكد زاهدي أن حكومته لا ترغب في تعزيز الأمن الداخلي للبلاد فحسب، بل تسعى كذلك إلى تحسين وضعه الدولي، والمساهمة في الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين⁽¹⁾.

تلقي زاهدي جواباً على رسالته من إيزنهاور في اليوم نفسه، أوضح أن سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران تهدف إلى مساعدة الشعب الإيراني لتحقيق التنمية الاقتصادية التي ستؤدي إلى مستويات معيشية أعلى وأفاق أوسع للمعرفة. وأن الشعب الأمريكي يواصل اهتمامه باستقلال إيران ورفاهية شعبها. كما أشار إيزنهاور إلى أنه فوض السفير الأمريكي في إيران لوي هندرسون⁽²⁾ Loy W. Henderson، للتشاور مع زاهدي بخصوص البرامج التقنية والفنية التي ترغب إيران بتنفيذها. وأكد أنه على استعداد لمساعدة الحكومة الإيرانية في تحقيق تطلعاتها⁽³⁾.

لم تتأخر الحكومة الأمريكية كثيراً في تقديم مساعداتها إلى إيران، إذ أعلن البيت الأبيض في 5 أيلول 1953، أن الرئيس إيزنهاور قرر إرسال مساعدات اقتصادية فورية إلى إيران بموجب قانون الأمن المتبادل بلغت قيمتها (45) مليون دولار. كما أشار البيان إلى أن الإدارة الأمريكية ستواصل العمل ببرامج المساعدات العسكرية والفنية المقدمة إلى إيران⁽⁴⁾. وعلى الرغم من أن الإدارة الأمريكية كانت راغبة في دعم الحكومة الإيرانية الجديدة، وتقديم كل الدعم الممكن لها لمواصلة عملها بنجاح، إلا أن ذلك لم يكن معناه إجراء تغيير كبير في سياستها تجاه المؤسسة العسكرية الإيرانية، والتي رسم أطرها الرئيس الأمريكي السابق هاري ترومان.

حاول الشاه سريعاً تعزيز علاقاته العسكرية مع واشنطن، فأثناء اجتماعه مع رئيس البعثة العسكرية الأمريكية لدى الجيش الإيراني، العميد روبرت مكلور⁽⁵⁾ Robert A. McClure، في طهران في 6 أيلول 1953، ذكر الشاه أنه يرغب في امتلاك جيش

(1) Letter From Iranian Prime Minister Zahedi to President Eisenhower, Tehran, August 26, 1953, NO. 301, Cited in : F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP. 719 - 720.

(2) لوي هندرسون: ولد في ولاية أركنساس عام 1892. تخرج من جامعة نورث وسترن بدرجة البكالوريوس. انضم إلى السلك الدبلوماسي، وأصبح نائباً للقنصل في دبلن عام 1922. نقل إلى قسم أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية وفي أواخر عام 1924. تبوء بعدها مناصب عدة منها: سفيراً في بغداد في المدة (1943-1945)، وسفيراً في الهند (1948-1951)، وسفيراً في طهران (1951-1954)، أصبح بعدها نائباً لوكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية (1955 - 1961). توفي عام 1986. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997, PP.149 — 155; Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000, PP. 78-79.

(3) Letter From President Eisenhower to Iranian Prime Minister Zahedi, Washington, August 26, 1953, NO. 302, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, PP. 720-721.

(4) Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960, P.581.

(5) روبرت مكلور: ولد في مدينة ماتون بولاية إلينوي في 4 آذار 1897. تخرجه من معهد كنتاكي العسكري عام 1915، وخدم في العام التالي ملازماً ثانياً في الشرطة الفلسطينية، التي أنشأها الجيش الأمريكي بعد الحرب الأمريكية الإسبانية عام 1898. ترقى إلى رتبة ملازم أول في 9 آب 1917، ومنذ ذلك الحين وحتى عيشية الحرب العالمية الثانية، خدم في مجموعة متنوعة من مهام المشاة ومدارس الخدمة في الصين والولايات المتحدة. وبحلول عام 1941، ترقى إلى برتبة مقدم وعمل ملحفاً عسكرياً في السفارة الأمريكية في لندن. عين في أيلول 1942، في مقر قوات الحلفاء بوصفه رئيساً للمخابرات في مسرح العمليات الأوروبي. وفي عام 1944، أصبح مديراً لقسم الحرب النفسية في قوات المشاة المتحالفة، لدعم الحملة الأوروبية ضد ألمانيا النازية. وعند بداية الحرب الكورية عام 1950، تم تشكيل مكتب الحرب النفسية في واشنطن برئاسة مكلور. عين عام 1953، رئيساً

صغير ذو كفاءة عالية ومدرّب على أحدث الأجهزة والمعدات، ويمكن دعمه في وقت الحرب بأعداد كبيرة من رجال القبائل المسلحين. وبين أن إيران تحتاج إلى قواعد ذات مواقع استراتيجية لدعم حدودها الشمالية. وأنه غير راضٍ عن المعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لبلادها. كما عبر الشاه عن اعتقاده بأنه في حال قرر السوفييت مهاجمة إيران فإن كفى دبابة سيستخدمها العدو هي دبابة (T-34) المعدلة، لذا طلب الشاه تجهيز الكتائب الثلاث المدرعة الإيرانية بدبابات باتون (Patton) الأمريكية. وتجهيز قواته العسكرية ب (3) كتائب مضادة للطائرات لحماية قواته من الهجمات الجوية، وكذلك لمنع المظليين من الهبوط في أماكن خارج خطوط الصد. وتوفير معدات جسور محمولة، وتجهيز (5) كتائب بمدافع هاوتزر عيار 155. كما عبر الشاه عن اعتقاده بأن طائرات (F-47) لم تعد فعالة، وأنه لا بد من الاستغناء عنها، لذا طلب تجهيز قواته الجوية بطائرات (T-6) بشكل مؤقت، حتى يتم وصول الطائرات الأمريكية النفثة الأكثر تطوراً. وأضاف الشاه بأنه يجب إرسال ضباط إيرانيين إلى الولايات المتحدة لمدة عامين ليصبحوا بارعين في قيادة الطائرات النفثة، وبعدما يعودوا إلى البلاد يقوموا بتدريب الضباط الإيرانيين. وعقب انتهاء اللقاء نقل مكلور في اليوم نفسه إلى رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال ماثيو ريدجواي Matthew B. Ridgway، تفاصيل لقاءه مع الشاه⁽¹⁾.

وثناء اجتماع مجلس الأمن القومي الذي عقد في واشنطن في 17 أيلول 1953، ذكر وكيل وزارة الخارجية الجنرال والتر سميث⁽²⁾ Walter B. Smith، أن أساس الاستقرار في إيران هو الجيش الإيراني، وأن العميد مكلور طلب التعجيل بإرسال معدات عسكرية إلى إيران. من جانبه أشار رئيس إدارة العمليات الخارجية هارولد ستاسن Harold E. Stassen، بأنه يجب زيادة رواتب الجيش الإيراني، الأمر الذي أيده سميث، وأضاف بأنه ليس لدى الجيش الإيراني سوى زي واحد لكل شخص⁽³⁾.

أوضح الشاه عند لقاءه مع السفير الأمريكي هندرسون في طهران 18 أيلول 1953، بأن زاهدي أضعف الجيش من خلال محاولته إعادة الضباط المتقاعدين "الفاسدين وغير الكفوئين" إلى الخدمة الفعلية. وعلى الرغم من أنه ناقش هذه الأمور في مناسبات عدة مع زاهدي، إلا أن الأخير لم يعط أي اهتمام لتحذيراته واقتراحاته. من جانبه حاول هندرسون تهدأت الشاه عندما أكد على حسن نوايا زاهدي، وأوضح أن هناك إشاعات منتشرة في طهران مفادها أن الشاه ورئيس الوزراء يختلفان حول أمور تخص الجيش، فمن

للبعثة العسكرية الأمريكية إلى الجيش الإيراني، وهو المنصب الذي احتفظ به بعد أن أصبح رئيساً للمجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية في إيران عام 1954. تمت بترقيته إلى رتبة جنرال في نيسان 1955. تقاعد من الجيش عام 1956. توفي بنوبة قلبية في ولاية أريزونا في 1 كانون الثاني 1957. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Alfred H. Paddock, Robert Alexis McClure: Forgotten Father of Army Special Warfare, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center and School, Vol. 12, No. 4, Washington, 1999, PP.2-9.

(¹)Telegram From the Chief of the U.S. Military Mission in Iran (McClure) to the Chief of Staff, United States Army (Ridgway), Tehran, September 6, 1953, No. 312, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, PP. 750-751.

(²)والتر سميث: سياسي وقائد عسكري أمريكي ولد عام 1895. برز اسمه خلال المعارك التي قادها في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وبعد الحرب أصبح سفيراً لبلادها في الاتحاد السوفييتي، وفي عام 1950 أصبح مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية، وفي عام 1953 أصبح وكيلاً لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس. توفي عام 1961. ينظر:

Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010, P. 266.

(³)Memorandum of Discussion at the 162d Meeting of the National Security Council, Washington, September 17, 1953, No. 367, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, PP.794-796.

ناحية يقال إن زاهدي يتخذ إجراءات بشأن الجيش دون استشارة الشاه، ومن ناحية أخرى، فإن الأخير يتجاهل زاهدي في إصدار تعليمات عسكرية مباشرة إلى رئيس الأركان. وأكد هندرسون بأن حزب توده وغيره من معارضي النظام السياسي في إيران مسرورين بهذه الإشاعات، ويبدلون جهداً كبيراً لمنحها رواجاً واسعاً⁽¹⁾.

وإثناء اللقاء أكد الشاه بجدية كبيرة على احتياجات الجيش، إذ بين أن الوضع المالي لأفراده، وخاصة ضباط الصف والضباط حتى رتبة نقيب صعب جداً، وأنه "اضطر" إلى وعدهم بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف سكنهم. وأوضح بأنه إذا لم يتم ذلك "على الفور"، فلن يتمكن من ضمان معنويات الجيش. وبين بأنه حتى وإن لم تستطع الحكومة الإيرانية تنفيذ برامج تنمية اقتصادية مؤثرة، فبإمكانها التغلب على أي معارضة أو أي محاولة لإسقاطها إذا ظلت معنويات الجيش قوية. وأعرب عن أمله في أن تتفهم الحكومة الأمريكية ما يعنيه امتلاك إيران لجيش مخلص في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد. وأن تدرك الاحتياجات العاجلة للجيش، وأن تجد طريقة ما لتوفير أموال إضافية. وفي اليوم التالي أرسل هندرسون برقية إلى وزارة خارجيته أعرب فيها عن أمله في إيجاد طريقة ما لتوفير أموال إضافية لإيران بناءً على طلب الشاه⁽²⁾.

حاول الشاه فهم النوايا الأمريكية تجاه المؤسسة العسكرية الإيرانية، فعند لقاءه مع هندرسون في طهران في 29 أيلول 1953، استفسر الشاه عما إذا كانت الولايات المتحدة ترغب بأن تنحصر قدرات الجيش الإيراني في الحفاظ على القانون والنظام الداخلي؟ أم بإمكانه في حالة تعرض البلاد لهجوم من الاتحاد السوفييتي، أن يبطل تقدم العدو فقط؟ كما أوضح الشاه أن جيش إيران "الحالي" يعدّ غير كفوء ويمتلك أسلحة عديمة الفائدة. وعبر عن أمله بأن يتم دراسة الأسئلة التي طرحها من أعلى الوكالات الحكومية الأمريكية. وافترض أن الإجابة لا يمكن تقديمها إلا بقرار من مجلس الأمن القومي، وموافقة الرئيس الأمريكي عليها. من جانبه وعد هندرسون الشاه بأنه سينقل ما ذكره إلى حكومته⁽³⁾.

وبناءً على طلب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الن دالاس⁽⁴⁾ Allen Dulles، في 23 تشرين الأول 1953، أعدد مذكرة بخصوص آثار زيادة برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران، تلقى دالاس مذكرة من قسم الشرق الأدنى وأفريقيا في الوكالة في 27 من الشهر نفسه، أوضحت أن المساعدة العسكرية لإيران على نطاق واسع تهدف إلى بناء القوات المسلحة الإيرانية لتكون

(¹)The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, September 18, 1953, No. 368, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P.797.

(²)Ibid, P.799 - 801.

(³)The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, September 29, 1953, No. 370, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 805 – 806.

(⁴) ألن دالاس: الأخ الأصغر لجون فومستر دالاس. ولد في نيويورك عام 1893. حصل على شهادة الماجستير في القانون من جامعة برينستون عام 1926. عمل في المحاماة مدة قصيرة، ثم انضم خلال الحرب العالمية الثانية إلى مكتب الخدمات الإستراتيجية، وشغل منصب رئيس المكتب منذ تشرين الأول 1942 لغاية أيار 1945، وفي عام 1947، أصبح نائباً لمدير وكالة الاستخبارات المركزي، ثم أصبح مديراً للوكالة في عام 1953، وبقي في منصبه حتى عام 1961. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل راجع :

Brandon Toropov, Op.Cit., P. 51; Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004, PP. 81 - 82.

حاسمة وفعالة. وعلى الرغم من ان المذكرة بينت ان حكومة زاهدي لديها القدرة للسيطرة على الاوضاع الداخلية، الا انها بدأت بالفعل في مواجهة مشكلات مماثلة لتلك التي قوضت حكومة الجنرال علي رزم آرا⁽¹⁾، قبل ثلاث سنوات، وأدت إلى وصول مصدق "والقوميين المتطرفين" إلى السلطة، فضلاً عن تصاعد نفوذ حزب توده. وبينت المذكرة انه من المرجح أن يكون لبرنامج المعونة العسكرية الموسع لإيران الآثار الاتية⁽²⁾:

أ. زيادة هيبة ونفوذ الشاه "على الفور" وعلى المدى الطويل، وهو امر تعدّه الولايات المتحدة الأداة الأكثر فاعلية للحفاظ على توجه إيران نحو الغرب وتعزيزه. وبما ان الجيش الايراني هو المصدر الرئيس لقوة الشاه، لذا فان تقوية الجيش سيساهم بشكل مباشر في زيادة ارتباط ايران بالغرب.

ب. تعزيز هيبة حكومة زاهدي، مما يتيح لها المزيد من الفرص للتركيز على الإصلاحات الاجتماعية الأساسية والبرامج الاقتصادية. وان الحكومة الايرانية مستعدة لمواصلة تأييدها للغرب، وتنفيذ برامج اجتماعية واقتصادية ذات جودة عالية. ومع ذلك، وبسبب خطورة المشكلات التي تواجهها ونقص الخبرة لديها، فإنها تواجه صعوبة كبيرة في صياغة وبدء مسار عمل ايجابي. لذلك فان برنامج المساعدة العسكرية سيكون بمثابة حافز لبدء برامج تنمية في إيران تتجاوز المجال العسكري.

ج. احداث تأثير نفسي عميق على الأمة الايرانية كلها من خلال إظهار ثقة الولايات المتحدة في قدرة إيران على اداء دوراً نشطاً، على غرار الدور التركي، في الدفاع العسكري ضد الاتحاد السوفيتي. اذ ان ذلك من شأنه أن يعزز الروح المعنوية للشعب والحكومة والجيش لدرجة أن إيران قد تتطور تحت تأثيره لتصبح مصدر قوة، بدلاً من أن تبقى عائقاً في الحرب الباردة.

عزز قسم الشرق الأدنى وأفريقيا في وكالة الاستخبارات المركزية رؤيته حول ضرورة تقديم مساعدات عسكرية الى ايران، ففي مذكرته الى الين دالاس في 29 تشرين الاول 1953، نوه الى ان الوضع في إيران يتطلب مزيداً من اهتمام الحكومة الامريكية، وشدد على أهمية قيمة ايجاد برنامج مناسب للمساعدات العسكرية الامريكية لإيران، والذي يجب ان يكون فعالاً، ويهدف الى تطوير الجيش الإيراني إلى قوة يمكنها تحت قيادة الشاه، أن تهيمن على الوضع الداخلي بشكل لا يترك أي مجال للشك، من حيث قدرتها على منع الاضطرابات المدنية والحفاظ على النظام والأمن. وعلى الرغم من ان المذكرة اوصت بان يكون الجيش الايراني اداة دفاعية لحدود إيران الشمالية، الا انها رأت بانه ليس من الضروري بذل جهداً لمحاولة بناء القوة العسكرية لإيران بالدرجة التي تمكنها من مقاومة العدوان العسكري العلني، بل يكفي ان تتمكن من التعامل مع القوات غير النظامية والسرية التي تنتهك سيادة الاراضي الايرانية⁽³⁾.

(¹) علي رزم آرا: ولد سنة 1901 م، لقب بحاجي لان ولادته كانت في يوم عرفات، تخرج من الكلية العسكرية، وكان من الضباط الكفوئين. عين رئيساً للأركان عام 1944. تمكن من قيادة القوات الإيرانية والقضاء على حكومة أذربيجان، كان مولعاً بالغرب وخاصة بريطانيا. للمزيد من التفاصيل يراجع: محمد تركمان، أسرار قتل رزم آرا، مؤسسة خدمات فرهنگي رسا، تهران، 1370 ش.

(²)Memorandum From the Deputy Director for Plans (Wisner) to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 27, 1953, No. 338, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, PP. 813 – 815.

(³)Memorandum From the Near East and Africa Division, Directorate of Plans to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 29, 1953, No. 339, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, PP. 815 – 817.

وجه السفير هندرسون برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 14 تشرين الثاني 1953، أفاد فيها بأنه اجري محادثات عدة في الاسابيع الاخيرة مع الشاه حول مستقبل الجيش الإيراني، وان الأخير يصر على معرفة الخطط الامريكية حيال هذه المسألة. كما اشارت البرقية الى ان هندرسون بين للشاه أنه إذا تم إعادة تنظيم وتسليح الجيش الإيراني لغرض صد الاعمال العدائية من الشمال، فلا بد أن يكون قد مارس نوعاً مختلفاً من التدريب، وإلا فلن يتمكن من الاستفادة من المعدات المتطورة أو المشاركة في العمليات العسكرية الحديثة. ولكي يتلقى الجيش الإيراني مثل هذا التدريب المكثف، يجب توسيع البعثة العسكرية الامريكية، وكذلك المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الامريكية إلى الحد الذي يمكنهما من إجراء التدريب على مستوى الأقسام والافواج. لذا طرح هندرسون سؤال مفاده هل سيكون الشاه والحكومة مستعدين لمثل هذا التوسع؟ وهل سيسمحون للضباط الأمريكيين بالإشراف على التدريب في مناطق جغرافية مختلفة؟ فأجاب الشاه بالإيجاب. وأكد على أنه إذا كان التدريب لغرض الدفاع عن البلد، فسيكون سعيداً بذلك، وهو واثقاً أيضاً من أن الحكومة الإيرانية ستشاركه وجهات نظره في هذا الصدد⁽¹⁾.

كما استفسر هندرسون فيما إذا كانت الحكومة الإيرانية مستعدة لتجديد عقد البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني، والتي تم تمديدتها لمدة غير محددة قبل حوالي 18 شهراً، وبين ان بقاء عقد البعثة بهذا الشكل لا يرضي وزارة الدفاع الامريكية. عندها اشار الشاه الى ان حكومة الولايات المتحدة وافقت على تمديد عمل البعثة عندما كانت العلاقات مع الغرب متوترة ابان حكومة مصدق، فلماذا لا تقبل بقاء الحال كما هو عليه في ظل حكومة أكثر ودية للغرب؟ وبين بأنه من الأفضل أن يستمر الاتفاق "الحالي" لمدة غير محددة من الزمن، لأنه إذا تشكلت حكومة جديدة في إيران ولم تكن موالية للغرب، فإن موقف البعثة سيكون غير قابل للدفاع عنه. وأعرب عن أمله في ألا تضغط الحكومة الامريكية على هذه النقطة بالذات. وأشار الى انه إذا تم التدريب من خلال المجموعة الاستشارية فلن يكون هناك حاجة إلى اي اتفاقيات عسكرية جديدة بين البلدين⁽²⁾.

كذلك اوضح هندرسون في برقيته انه لفت انتباه الشاه الى أنه في حال قرر الاتحاد السوفييتي مهاجمة إيران، فان تقديم الدول الغربية المساعدة للأخيرة سيتطلب بعض الوقت، لذا فان الدفاع عن إيران سيكون أسهل إذا كانت في وضع يمكنها من الحصول على مساعدة فورية معينة من جيرانها. وان هذه المساعدة يمكن تقديمها بشكل أسرع وأكثر فعالية إذا ما تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لها قبل بدء الأعمال العدائية. لذا طرح هندرسون سؤالاً بخصوص موقف إيران من اتخاذ مثل هذه الترتيبات؟ فأجاب الشاه ان إيران ترغب بان يكون لديها اتفاقات دفاعية مع بعض جيرانها، الا انه وبسبب عدم امتلاكها جيشاً قادراً على تقديم نوع ما من الدفاع، فمن غير المجدي حتى مناقشة مثل هذه الترتيبات، وسيكون من "المهين" إجراء محادثات مع الدول المجاورة بهذا الخصوص⁽³⁾. يتضح

(1) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, November 14, 1953, No. 385, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, PP. 831-833.

(2) Ibid, PP. 832-833.

(3) Ibid, P. 833.

مما تقدم ان الولايات المتحدة كانت تريد معرفة رأي الشاه في انضمام ايران الى الاحلاف التي كانت ترغب بإنشائها للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط.

وذكرت البرقية ذاتها ان هندرسون اخبر الشاه بأنه لم يقدم حتى "الآن" اي توصيات إلى حكومته بخصوص جيش إيران المستقبلي، وذلك لاعتقاده ان وضع خطط طويلة الامد من أي نوع لإيران لن يجدي نفعاً في ظل عدم ايجاد حل لمشكلة النفط، وإذا لم يتم تسوية تلك المشكلة، فستجد إيران صعوبة في دعم جيش قادر على الحفاظ على القانون والنظام الداخلي، ولن يتمكن من تأخير تقدم العدوان من الشمال، حتى مع تقديم مساعدات سخية من الولايات المتحدة. لذا فان إعادة تنظيم وتجهيز الجيش يجب أن يسبقه حل لمشكلة النفط. وعلى الرغم من ان الشاه اعرب عن امله في ان يتم حل هذه المشكلة في غضون ثلاثة او اربعة اشهر، الا انه ذكر بأنه سيكون من الخطأ تأجيل القرار بشأن مستقبل القوات المسلحة حتى ذلك الوقت، لان اتخاذ الولايات المتحدة قراراً بتقوية الجيش الإيراني سيتطلب أشهر عدة قبل أن تتحرك الإمدادات والمعدات وتدريب الأفراد المطلوبين وما إلى ذلك نحو إيران. وبين انه من الافضل اتخاذ القرار "الآن"، وإذا اتضح فيما بعد عدم إمكانية التوصل إلى تسوية نفطية، فمن الممكن وقف تنفيذ القرار دون أي خسارة كبيرة للولايات المتحدة⁽¹⁾. يبدو ان محاولة هندرسون ربط مشكلة النفط الإيراني مع تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران، لم يكن الا وسيلة ضغط على الجانب الإيراني للإسراع في تسوية هذه المشكلة بما يتوافق مع مصالح الدول الغربية.

أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية السفير هندرسون في برقيتها المرقمة (979)، أنه بموجب أهداف السياسة الأمريكية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن القومي المرقم (136/1)، فإن برنامج المساعدات العسكرية لإيران لم يسمح بتطوير الجيش الإيراني الى الحد الذي يمكنه من صد هجوم سوفيتي واسع النطاق. ومع ذلك، اقترحت الوزارة أنه إذا كان هندرسون يعتقد أن هناك أسباباً وجمة لصالح مراجعة هذه الأهداف، فإن الوزارة ستنتظر في توصية مجلس الأمن القومي بتغيير أهداف هذه السياسة. كما "حذرت" الوزارة من أن أموال المساعدات العسكرية للعام المالي 1954، محدودة للغاية، وأن الوزارة لن تنتظر في لطلب الشاه، إلا إذا اعتقد هندرسون أن المساعدات الإضافية سيكون لها تأثير ملحوظ على إيران⁽²⁾.

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية الأمريكية⁽³⁾ National Intelligence، في 16 تشرين الثاني 1953، فان القوات الأمنية الموالية للشاه قادرة على اتخاذ إجراءات فورية وناجحة لقمع الاضطرابات الداخلية وأعمال الشغب المتكررة إذا تلقت الدعم المالي الكافي، وعدم تطور معارضة قوية للنظام، ولم تتفاقم الخلافات بين الشاه وكبار القادة حول السيطرة على القوات الأمنية بشكل

(1) Ibid, P. 834.

(2) Ibid, Footnote 2, P.831.

(3) الاستخبارات الوطنية: مجلس استخبارات تشكل نهاية عام 1950، بعد أن قللت تقارير وكالة الاستخبارات المركزية من خطورة تهديدات كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية قبيل اندلاع الحرب الكورية (1950 - 1953)، لذا تم إنشاء هذا المجلس لتقديم تقارير أكثر دقة إلى الرئيس الأمريكي، وقد تكون من مجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، ومكتب الاستخبارات والبحوث في وزارة الخارجية الأمريكية، واستخبارات التحقيقات الفيدرالية، ووزارة الطاقة، ووزارة المالية. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html>.

خطير، والتي لم يؤد حتى "الان" الى اضعاف فعالية القوات الأمنية الايرانية، بعد ان تزايد الاحتقان داخل المؤسسة العسكرية الايرانية بسبب ميل الشاه إلى تجاوز زاهدي في الأمور العسكرية، فضلاً عن محاولات كل من زاهدي ورئيس الأركان الجنرال نادر باتمانجليتش تقويض بعضهما البعض وتعيين رجالهما في مناصب رئيسية. كما اشارت التقديرات الى إن تقليل المساعدات الأميركية لإيران بشكل كبير لن يجعل الاخيرة أقل تقبلاً لنصيحة ونفوذ الولايات المتحدة فحسب، بل من شأنه أيضاً أن يؤدي إلى اضعاف ثقة الرأي العام في قدرة الحكومة على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على الأمن الداخلي. وستكون هناك ضغوطاً متزايدة، وخاصة من الشاه، من أجل توسيع المساعدات العسكرية الأميركية. كذلك بينت التقديرات بأنه حتى لو حصل الشاه على حوافز كبيرة في شكل مساعدات عسكرية، فإنه لن يوافق على الانضمام إلى الولايات المتحدة في تحالفات رسمية للدفاع عن الشرق الأوسط، لأن مثل هذا الالتزام سيعارضه بشدة العديد من الإيرانيين، ولن يحصل على موافقة البرلمان الإيراني⁽¹⁾.

جاءت زيارة نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون⁽²⁾، الى إيران في 9 كانون الاول 1953، بوصفها جزءاً من جولة حسن النية التي قام بها في الشرق الأقصى وجنوب آسيا. وعند حديثه مع نيكسون يوم 11 من الشهر نفسه، اشار الشاه الى انه من الضروري اتخاذ الولايات المتحدة قراراً مبكراً بشأن ما إذا كان سيتم تنظيم وتجهيز وتدريب الجيش الإيراني ليكون قادراً على الدفاع عن إيران في حال تعرضها لهجوم خارجي من أي جهة، او لمجرد حفظ الأمن الداخلي؟ وبين أنَّهُ إذا أصبح معروفاً أن الجيش سيستخدم فقط لأغراض الشرطة، فإن معنويات الجيش والأمة الإيرانية ستكون منهارة الى الحد الذي سيكون فيه من الصعب على إيران مقاومة السياسة السوفيتية وضغوطاتها العسكرية. وعندما استفسر نيكسون عن موقف ايران من الدخول بتحالفات دفاعية مع جيرانها في حال امتلاكها جيشاً قادراً على الدفاع عنها؟ أجاب الشاه أنه من الطبيعي أن تتعاون إيران في الشؤون الدفاعية مع جيرانها إذا كان لديها جيشاً قادراً على العمل الدفاعي. وبين انه لن يكون من المنطقي بالنسبة لإيران - بدون جيش ذي قدرات دفاعية - مناقشة التعاون العسكري مع جيرانها. وستكون إيران "في موقف مذل بشكل لا يطاق" إذا حاولت المشاركة في محادثات أو ترتيبات دفاعية إقليمية في وقت لم يكن لديها قوات مسلحة للمساهمة حتى في الدفاع عن نفسها⁽³⁾.

(1) National Intelligence Estimate, NIE-102, Washington, November 16, 1953, No. 347, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, PP. 844 - 851.

(2) ريتشارد نيكسون: ولد بولاية كاليفورنيا في 9 كانون الثاني 1913. تخرج من كلية ويتير بكاليفورنيا عام 1934، ومن كلية الحقوق بجامعة ديوك في دورهام بولاية نورث كارولينا في عام 1937. تم انتخابه لعضوية مجلس النواب الأمريكي عام 1946. كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1950. أصبح نائباً للرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور (1953-1961). أصبح الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (1969-1974). توفي في نيويورك يوم 22 نيسان 1994. للمزيد من التفاصيل راجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon>.

(3) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, December 17, 1953, No. 396, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, Footnote 2, PP. 850-851.

نقلت مذكرة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا هنري بيروود Henry A. Byroade، إلى وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس⁽¹⁾ John Foster Dulles، في 23 كانون الأول 1953، وجهات النظر المبدئية للسفير هنديسون بشأن المساعدات المستقبلية لإيران، والتي أشار فيها إلى ضرورة اعتماد الولايات المتحدة سياسة تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش الإيراني ليتمكن من تأخير تقدم القوات السوفيتية في جميع أنحاء البلاد لمدة محدودة على الأقل في حال قرر السوفييت مهاجمة إيران. وإن التكلفة التي ستتحملها الولايات المتحدة لتنفيذ هذه السياسة بغض النظر عن احتياجات القوات الجوية الإيرانية، ستكون أقل بكثير من (10) ملايين دولار خلال المدة المتبقية من السنة المالية "الحالية"، وأقل من (35) مليون دولار خلال السنة المالية المقبلة. وإن تبني هذه السياسة من شأنه أن يعزز إرادة الجيش والشعب الإيراني في مقاومة الضغط الشيوعي⁽²⁾.

بين قرار مجلس الأمن القومي الأمريكي المرقم (5402)، والصادر في 2 كانون الثاني 1954، بأن إيران تلقت حتى "الآن" ما يقرب من (46) مليون دولار من المساعدات العسكرية الأمريكية. وإن نقص التدريب والصيانة والإمداد والموظفين غير الكفؤين كلها عوامل تحد من قدرة إيران على استيعاب المعدات العسكرية الأمريكية. وإن القوات المسلحة الإيرانية قادرة "حالياً"، على الحفاظ على الأمن الداخلي ضد أي انتفاضة باستثناء ثورة عشائرية كبيرة. ومن الممكن أن تكون إيران، ربما خلال عام أو عامين، مستعدة للتحرك في اتجاه الترتيبات الأمنية الإقليمية في حال حصلت تسوية نفطية مبكرة، واستمرار حكومة صديقة للغرب تحظى بتأييد الشاه والرأي العام الإيراني، وزيادة مطردة في قدرات الجيش الإيراني. كما أوضح القرار أن تقديم الولايات المتحدة منحة المساعدة العسكرية لإيران يهدف إلى تطوير قواتها المسلحة للحفاظ على الأمن الداخلي، وتقديم بعض المقاومة للعدوان الخارجي، وتعزيز هيبة النظام الملكي والروح المعنوية للحكومة الإيرانية. وأشار القرار إلى أنه ينبغي أن يراعى مقدار ومعدل المساعدات العسكرية لإيران على وفق موقفها من هذه المساعدات، ومن التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري مع الانظمة الديمقراطية، بما في ذلك تركيا وباكستان، وقدرتها على استيعاب المعدات العسكرية والتدريب بشكل مرضي، واستعدادها في الوقت المناسب لإضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقيات الضرورية للتدريب والمساعدات العسكرية⁽³⁾.

أشار الشاه عند حديثه مع هنديسون في 13 كانون الثاني 1954، إلى إن ميزانية الجيش الإيراني تعدّ محدودة للغاية لدرجة أنه لم يكن قادراً حتى على نقل المخازن العسكرية من مكان إلى آخر. وبين أن الأموال المتاحة تكفي بالكاد لدفع الرواتب والمخصصات

(¹) جون فوستر دالاس: ولد في واشنطن عام 1888، وكان جده لأمه جون واتسون فوستر، وزيراً للخارجية في عهد الرئيس بنجامين هاريسون (1889 – 1893)، في حين كان والد زوجته دالاس وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس وودرو ويلسون (1913 – 1921). أكمل دالاس تعليمه في جامعة جورج واشنطن وتخصص في القانون الدولي، وفي عهد الرئيس وودرو ويلسون، رافق دالاس الوفد الأمريكي كمستشار قانوني إلى مؤتمر فرساي للسلام عام 1919. أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية بين عامي (1953-1959). ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي. توفي في واشنطن عام 1959. للمزيد من التفاصيل راجع:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A., 1989, pp. 265 – 266.

(²) Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Byroade) to the Secretary of State, Washington, December 23, 1953, No. 399, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 855-856.

(³) Statement of Policy by the National Security Council, NSC 5402, Washington, January 2, 1954, No.355, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 874, 876, 878,

والمعاشات وما إلى ذلك. من جانبه نوه هندرسون إلى أنه ربما مع وجود إدارة أكثر خبرة يمكن للجيش في إطار الميزانية الحالية، الاهتمام بالاحتياجات التشغيلية الأولية، وأن العميد مكور أخبره بأنه أجرى مؤخراً محادثة مع الجنرال باتمانجليتش، الذي بين له رسمياً أن الجيش لا يمتلك حتى أفراداً لتوزيع الملابس والبطانيات التي تقدمها لهم الحكومة الأمريكية. وفي تعليقه على ذلك أشار هندرسون إلى "إن تصريحاً من هذا النوع من جانب رئيس الأركان كان صادمًا للعميد مكورولي".⁽¹⁾ لأنه يوضح نقص الحيلة والقدرة التنظيمية. عندئذ حاول الشاه أن يبرر لباتمانجليتش، بداع أنه ادلى به لمجرد إقناع العميد مكور باحتياجاتهم العسكرية. وأن باتمانجليتش معروف بقدراته الإدارية والتنظيمية، وسيجد بالطبع وسائل لتوزيع هذه المواد، وإذا كان يعاني من صعوبات في ظل الميزانية الحالية، فمن غير المرجح أن يتم العثور على من يخلفه لينجح في تلك المهمة⁽²⁾. يبدو أن محاولة الشاه إيجاد المبررات لباتمانجليتش كانت بسبب العلاقة الوطيدة بينهما من جهة، وعدم فسح المجال لزاهدي بالسيطرة على الجيش في حال تقرر الاستغناء عن خدمات باتمانجليتش، الذي كانت علاقاته متوترة جداً مع زاهدي من جهة أخرى.

وجهت وزارة الخارجية الأمريكية السفير هندرسون في 19 شباط 1954، أخبار الشاه بقرار مجلس الأمن القومي المتعلق بإيران، والذي تم اتخاذه في كانون الثاني الماضي، مع التنويه إلى أهمية أن يكون ذلك بعد وقت قصير من إصدار البيان التركي - الباكستاني⁽²⁾، والإعلان عن نية الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية لباكستان في هذا السياق. كما أعطت البرقية لهندرسون حرية الاختيار في أخبار الشاه بأن تأخر الولايات المتحدة في الرد على استئلته بسبب إجراء الحكومة الأمريكية دراسة موسعة للمشكلة الأمنية الإيرانية بوصفها جزءاً من المشكلة الأمنية للشرق الأوسط بأكمله، الأمر الذي يؤثر على المساعدات العسكرية الأمريكية. وأن الحكومة الأمريكية تعتقد بوجوب تطوير قدرات القوات المسلحة الإيرانية بما يتجاوز تلك المطلوبة للأمن الداخلي. وعلى الرغم من أن الأموال محدودة وغير كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة في جميع أنحاء العالم، إلا أن الولايات المتحدة أعدت منح للمساعدات العسكرية الإضافية لإيران. كما أن الإدارة الأمريكية تعتقد أن استمرار إيران بالحصول على الأسلحة والمعدات الثقيلة لن يمكنها - في المستقبل المنظور - من الصمود في وجه العدوان الخارجي، وأن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تعاونها الدفاعي مع الدول المجاورة لها. وفي اليوم التالي أصدرت الوزارة تعليماتها للسفارة الأمريكية في طهران بعدم أخبار الشاه بما جاء في المذكرة أعلاه حتى يتم مناقشة محتواها مع البريطانيين بشكل أوسع⁽³⁾.

كررت وزارة الخارجية الأمريكية تعليماتها إلى سفارتها في طهران في 1 آذار 1954، عندما طلبت منها التريث في أخبار الشاه بما اتفقت عليه الإدارة الأمريكية بشأن الجيش المستقبلي لإيران. بداعي أن المحادثات مع البريطانيين مستمرة، وأن هناك مقترحاً يتم

(1) Letter From the Ambassador to Iran (Henderson) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Byroade), Tehran, January 16, 1954, No. 360, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, PP. 909 – 910.

(2) أعلنت تركيا وباكستان في بيان مشترك في 19 شباط 1954، عن عقد معاهدة تعاون متبادل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك تعزيز السلام والأمن لمصلحتهما ومصصلحة جميع الدول المجبة للسلام:

The Department of State Bulletin, Vol. XXX, No. 758-770, Jan-Mar 1954, U.S. Government Printing Office, Washington, 1954, P. 327.

(3) The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, February 19, 1954, No. 427, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, Footnote 6, PP. 928 – 930.

دراسته يتضمن اخبار الشاه ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتفق على أن القوات المسلحة الإيرانية، بحاجة أن تطوير "بعض القدرات" بما يتجاوز تلك المطلوبة للأمن الداخلي، كما انهما متفقتان مع وجهة النظر الإيرانية التي تقول بأنه ليس من الممكن في الوقت "الحالي" عقد إيران لاتفاقيات دفاعية مع دول أخرى في الشرق الأوسط، وإن دخول الأخيرة في تحالفات مرتبط بالتطورات العسكرية والسياسية داخل البلاد، وكذلك بالتطورات في المنطقة ككل. وان موقف الولايات المتحدة المستقبلي فيما يتعلق بزيادة قدرات القوات المسلحة الإيرانية سوف يتأثر حتماً بالتطورات في المنطقة ككل، لان المساعدات العسكرية الامريكية تعتمد على مخصصات الكونغرس، والتي تتأثر بدورها بالانطباع عن الموقف الدفاعي لإيران وتطوره⁽¹⁾.

يتضح من المذكرة اعلاه ان هناك ضبابية وغموض في الموقف الامريكي والبريطاني من تطوير قدرات المؤسسة العسكرية الإيرانية، وكذلك مشاركة ايران في تحالفات عسكرية مع بعض الدول المجاورة لها. اذ ان المذكرة لم توضح مسائل ومفردات عدة جاءت فيها، وربما يعود ذلك الى ان موقف الحكومتان الامريكية والبريطانية لم يكن متبلوراً في شكله النهائي بعد، او انهما ارادا ان يكون موقفها مهماً حتى يتمكن من تغييره وتعديله حسب التطورات في المنطقة، وما تقتضيه مصالحهما في وقتها.

ابدى هندرسون اعتراضه على تعليمات وزارة الخارجية انفة الذكر، ففي 4 اذار 1945، بين هندرسون في رده عليها ان اقتصار حديثه مع الشاه على وفق تلك التعليمات سيوحي للأخير بأنه ليس صريحاً معه، وما سيكون جوابه في حال سأل الشاه عن معنى بعض القدرات؟ او ان الموقف الامريكي المستقبلي سوف يتأثر حتماً بالتطورات في المنطقة ككل، وما هي نوع تلك التطورات؟ وأي منطقة على وجه التحديد؟ ما هو نوع "الموقف الدفاعي" الذي يجب أن تتخذه إيران من أجل التأثير على الكونغرس لتقديم مساعدات إضافية لها؟ كما اشار هندرسون الى انه اذا لم تتمكن الولايات المتحدة من اعطاء الشاه بعض المؤشرات عما يجب فعله للجيش في الظروف الحالية، فكيف يمكنها ان تتوقع منه اتخاذ إجراء على أساس هذه العموميات الغامضة؟ وماذا يراد من القول ان المشاركة الإيرانية في ترتيبات الدفاع الإقليمية ستأثر بالتطورات في المنطقة ككل، وكذلك بالتطورات في إيران؟ وإذا كان من المناسب أن تشارك تركيا وباكستان في الترتيبات الدفاعية الإقليمية دون انتظار تطورات معينة في المنطقة، فلماذا يجب على إيران الانتظار؟ كما اوضح هندرسون بأنه اذا اعطى للشاه اجوبه "مراوغة" من هذا النوع أو إذا تجنب المناقشة الصريحة معه "فسيصبح موقفنا مشبوهاً". وقد يستنتج أن الولايات المتحدة وبريطانيا غير متفقتين على نوع القوات المسلحة التي ينبغي أن تمتلكها إيران. وربما يشك حتى في أن الولايات المتحدة وبريطانيا قد اتفقتا على أن إيران باتت "مستهلكة"، ومن ثم يجب إهدار الحد الأدنى من الرجال والعتاد والأموال للدفاع عنها. وازداد هندرسون بأنه من المؤكد تقريباً أن شكوكاً من هذا النوع من جانب الشاه

(1) The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, March 1, 1954, No. 430, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, P. 933.

ستصبح معروفة لمستشاريه المقربين وقادته العسكريين، وستصبح معروفة للسوفييت في نهاية المطاف⁽¹⁾. الامر الذي سيؤثر حتماً على جبهة ايران الداخلية والخارجية، ويجعلها أكثر عرضه للتهديدات الشيوعية.

كذلك عبر هندرسون عن اعتقاده بأن الصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة في صياغة الرد المناسب على أسئلة الشاه تعدّ في جزء منها انعكاساً للصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة وبريطانيا في اتخاذ القرار المسبق بشأن ما يجب عليهما فعله في حال قرر الاتحاد السوفييتي شن حرب غير مبررة ضد إيران. إذ أن بعض صنّاع القرار السياسي والعسكري في واشنطن ولندن يرون أن إيران أو على الأقل الجزء الشمالي منها، "مناطق مستهلكة"، ومن الأفضل أن يخسر الغرب إيران بالكامل أو جزءاً منها بدلاً من شن حرب دفاعية في الاخيرة ضد الاتحاد السوفييتي أو التورط في حرب عالمية أخرى. ومن الواضح أن كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا تعتقدان أنه سيكون من "المستحيل" بالنسبة لهما التصدي للقوات السوفيتية داخل الأراضي الإيرانية. علاوة على ذلك، فإن كلا الدولتين لا ترغبان في اتخاذ قراراً يدعو إلى اعتبار أن العدوان السوفييتي ضد إيران يمثل هجوماً على العالم الحر، وهو ما يتطلب الرد عليه بإجراءات مضادة في أي منطقة من اختيارهما⁽²⁾.

كما أوضح هندرسون بأن الولايات المتحدة لا ترغب ببذل جهوداً كبيرة واموالاً طائلة لتقوية الجيش الإيراني إذا كان من المؤكد أن هذا الجيش سيقع بكل معداته في النهاية في غياب المساعدة الأمريكية في قبضة السوفييت في حال قرروا شن هجوم على إيران. فضلاً عن ذلك، فإذا التزمت الولايات المتحدة بإعداد الجيش الإيراني من أجل إبطاء تقدم الهجوم السوفييتي المحتمل، وإذا وقعت إيران لاحقاً ضحية لذلك العدوان، فسوف تتأثر "هيبة" الولايات المتحدة بوصفها مدافعة عن بقية العالم الحر بشكل أكثر خطورة فيما لو تم التخلي عن إيران منذ البداية. ومن ناحية أخرى، فإن وصول إيران إلى قنوات مفادها أن الولايات المتحدة وبريطانيا لن يعدا العدوان عليهما عدواناً على العالم الحر، سيؤدي إلى شعورها "بالإحباط واليأس"، ومن المشكوك فيه أن تكون قادرة على انتهاز مقاومة فعالة ضد التغلغل الشيوعي مدة طويلة من الزمن. وربما يكون الاتحاد السوفييتي قادراً في نهاية المطاف على السيطرة عليهما دون اللجوء بالضرورة إلى العدوان المسلح. كما عبر هندرسون عن ادراكه أن بعض الدوائر في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، لا تزال تتلاعب بفكرة حل المشكلة الإيرانية عن طريق التسوية، من خلال السماح للاتحاد السوفييتي بالتغلغل في شمال البلاد، وبقاء جنوبها تحت نفوذ الغرب. وأكد هندرسون أن هذا الحل هو "تافه وغير عملي"، ومن شبه المؤكد أن اعتماده سيؤدي إلى خسارة إيران وكل الشرق الأوسط وقد ينطوي على "إفلاس دولي أخلاقي للولايات المتحدة وبريطانيا"⁽³⁾.

يبدو أن السفير هندرسون تمكن من الوقوف على مواضع الخلل في السياسات الأمريكية والبريطانية تجاه إيران بشكل عام ومؤسستها العسكرية بشكل خاص، وأعطى رؤى واستنتاجات غاية في الخطورة، عبرت عن فهمه الواسع لأهمية إيران في تنفيذ

(1) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 4, 1954, No. 431, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 934-935.

(2) Ibid, P. 935.

(3) Ibid, P. 936.

سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، ومدى صعوبة الوضع الأمني التي تمر به إيران آنذاك. الأمر الذي تطلب من الإدارة الأمريكية مراجعة سياساتها تجاه الأخيرة على وفق رؤية سفيرها هناك.

وفي برقيته ذاتها عبر هندرسون عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة ليس لديها سوى خيارين، الخيار (أ) وهو أن تقرر أن الهجوم المسلح على إيران من قبل السوفييت يعد بمثابة هجوم على الغرب، وسيؤدي إلى تعبئة القوات العسكرية الكاملة للدول الغربية أو على الأقل القوات البريطانية والأمريكية لصد ذلك الهجوم. أو الخيار (ب) والذي يتطلب بذل جهوداً حثيثة لإخفاء الحقيقة عن الرأي العام العالمي، وخاصة عن إيران والاتحاد السوفييتي، والتي تتمثل في أن الولايات المتحدة قد تفضل رؤية إيران تقع ضحية للعدوان السوفييتي بدلاً من التورط في حرب معه. وأشار إلى أن الخيار (أ) يعد واقعياً ومنطقياً، لأن الحرب ستصبح حتمية إذا احتل السوفييت إيران، وأنه سيكون من الأفضل القتال "فوراً" على أساس المبدأ بدلاً من القتال لاحقاً على أساس المنفعة، بعد أن يكون لدى الاتحاد السوفييتي الوقت لتحويل إيران إلى معقل مسلح يُمكنه من شن مزيداً من الهجمات على الشرق الأوسط وجنوب آسيا. ومع ذلك، عبر هندرسون عن إدراكه أنه في ضوء بعض العوامل العسكرية والتقنية والنفسية والسياسية، قد يكون من غير المستحسن اتخاذ الموقف (أ) "حالياً"، والعمل بالخيار (ب) على الأقل لبعض الوقت. وبغض النظر عما ستقره الإدارة الأمريكية فمن المهم إعطاء الشاه نوعاً من الرد الذي سيُشجعه على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة وبريطانيا عازمتان على دعم استقلال إيران، وبقيائها ضمن دول العالم الحر. كما نوه هندرسون إلى أن الوقت غير مناسب للضغط على إيران من أجل تمديد عمل البعثة العسكرية الأمريكية لدى الجيش الإيراني بشكل رسمي⁽¹⁾.

وفي ضوء ما سبق، أقترح هندرسون أن يُسمح له بالتحدث مع الشاه بشكل غير رسمي، والتوضيح له أن الحكومة الأمريكية "تأسف" للتأخير في الرد على استئلته، وذلك لأنها أثارت عدداً من المشكلات التي كان من الضروري أن يتم دراستها ومناقشتها بشيء من التفصيل مع الحكومة البريطانية، وأن الحكومتان اتفقتا على أن القوات المسلحة الإيرانية يجب أن تتمتع بقدرات تمكنها من الدفاع عن البلاد في حال تعرضها لعدوان خارجي. وينبغي أن تكون القوات المسلحة الإيرانية متواضعة الحجم، وتعرف كيف ومتى تستخدم الأسلحة والمعدات، وأن لا تشكل ضغطاً مالياً كبيراً على البلاد. وعلى الرغم من أن معدات وأموال الولايات المتحدة غير كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة في جميع أنحاء العالم، إلا أنها خصصت لهذا العام مُنح لمساعدات عسكرية إضافية لإيران في شكل معدات وتدريب. وسيتم تحديد حجم وطبيعة هذه المساعدات من خلال المحادثات بين العسكريين الأمريكيين والإيرانيين. ومن المستحيل أن تقدم حكومة الولايات المتحدة أي التزامات محددة فيما يتعلق بمدى قدرتها على تقديم المساعدة العسكرية لإيران بعد السنة المالية "الحالية"، إذ أن الأموال المتاحة للإنفاق لكل سنة مالية يتم تحديدها سنوياً من الكونغرس. ومع ذلك فإن الأموال المتاحة من مخصصات هذا العام، إلى جانب المعدات المتوفرة بالفعل، ينبغي أن تكون كافية لتمكين إيران من تحقيق بداية جيدة في اتجاه تطوير القدرات الدفاعية لقواتها المسلحة. وأنه من المعتقد أن موقف الكونغرس خلال السنوات المقبلة فيما يتعلق بتقديم

(1) Ibid, PP. 936-938.

مساعداً عسكرية إضافية لإيران سوف يتأثر بعدد من العوامل، بما في ذلك التطورات في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ككل، والقدرة التي أظهرتها إيران على الاستفادة بأقصى قدر من الفعالية من المساعدات التي تم تقديمها لها، ومدى تمكّنها من استغلال مواردها الطبيعية وتعزيز وضعها الاقتصادي والمالي، وقدرتها على خلق اقتصاد قوي قادر على دعم قوات مسلحة فعالة، ودرجة التعاون الذي أبدته مع البعثات الأمريكية المتواجدة فيها، والتصميم الذي أظهرته في الدفاع عن نفسها. وإن الحكومة الأمريكية تدرك أن إيران تعتقد بأن تعزيز أمنها وأمن الشرق الأوسط وجنوب آسيا يكمن في تمكّنها في الظروف "الحالية" من الدخول في تعاون عسكري مع جيرانها. ومن وجهة نظر الولايات المتحدة، فإن إيران، مثلها مثل الدول الأخرى في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، يجب أن تكون حرة في اتخاذ قرار تحالفاتها الدفاعية التي ترغب بإبرامها مع جيرانها. ومن الممكن تماماً أن تتأثر المساعدة العسكرية الأمريكية الممنوحة لدول هذه المنطقة بالدفاع الإقليمي وكذلك بالدفاع الفردي لكل دولة⁽¹⁾. يتضح مما تقدم أن مقترحات هندرسون كانت أكثر دقة ووضوحاً للسياسة الواجب أن تتبعها الولايات المتحدة تجاه إيران ومؤسستها العسكرية، بشكل يدعُ إلى طمأنه النظام السياسي الإيراني من جانب، ويعمل على توثيق العلاقات الإيرانية مع الغرب من جانب آخر.

وبناءً على اقتراح وزير البلاط الإيراني حسين علاء⁽²⁾ التقى هندرسون في 6 آذار 1954، مع الشاه الذي أعرب عن قلقه بشأن الوضع الأمني لإيران ومستقبل القوات المسلحة الإيرانية. وأشار إلى أنه "فشل" في فهم كيف يمكن للترتيبات الدفاعية بين تركيا وباكستان - على الرغم من بعد المسافة بينهما - أن تكون مفيدة، وهي ليست كذلك بالنسبة لإيران. وأنه أمضى وقتاً طويلاً في حث الولايات المتحدة على النظر في اقتراحاته بشأن القوات المسلحة الإيرانية. وأنه لا يطلب جيشاً مكلفاً، وإن القوات المسلحة المطلوبة لا تزيد عن (150) ألف جندي. وبين أن الجيش الإيراني يجب أن يكون من النوع الذي يجعل الاتحاد السوفييتي يدرك أنه لا يستطيع الاستيلاء على البلاد بالقوة دون قتال شديد، وفي الوقت نفسه يجعل الشعب الإيراني يشعر أن بلاده ليست بلا دفاع تماماً. وأضاف الشاه إنه لا يستطيع أن يفهم لماذا تميل الولايات المتحدة إلى معاملة إيران بوصفها "ابن الزوج". فعندما اتخذت واشنطن قرارها عام 1947 بدعم العالم الحر ضد الشيوعية، قدمت مساعدات عسكرية سخية لليونان وتركيا ودول أوروبا الغربية، ولم تضع أي وقت في الاستجابة لطلب باكستان للمساعدة، إلا أنها بطيئة جداً في إجراءاتها إذا كان الأمر يتعلق بالطلبات الإيرانية⁽³⁾.

بدوره أوضح هندرسون أن الحكومة الأمريكية تدرس اقتراحات الشاه بعناية، ويجب أن تأخذ في الاعتبار كمية المعدات الإضافية وتدريب القوات المسلحة الإيرانية، ومدى قدرات الميزانية الإيرانية على دعم جيش من هذا النوع، وتوفر المعدات المطلوبة في الولايات المتحدة. كما أخبر الشاه أنه ليس على علم بترتيبات الدفاع التي تفكر فيها تركيا وباكستان. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة تعطي

(1) Ibid, PP. 938-939.

(2) حسين علاء: ولد في طهران عام 1884. وبعد أن أكمل دراسته التحق بالخدمة في السلك الخارجي. تقلد منصب السفير في سفارات عدة في الدول الأوروبية، منها إسبانيا وفرنسا، كما أصبح وزيراً للأشغال العامة في زمن رضا شاه. عين سفيراً في واشنطن، وممثلاً لإيران في الأمم المتحدة عام 1941. عين وزيراً للخارجية عام 1950، ثم تقلد منصب وزيراً للبلاط الإيراني عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ناصر نجفي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش، ص 266-270.

(3) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 8, 1954, No. 434, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951-1954, Vol. X, PP. 943 - 946.

مسألة الدفاع عن إيران الأهمية ذاتها التي تعطيها لهاتين الدولتين، وأنه من المؤكد أن خسارة أي جزء من إيران لصالح الشيوعية الدولية سيكون بمثابة ضربة لأمن المنطقة بأكملها بما في ذلك تركيا وباكستان. كما ذكر هندرسون الشاه بالمساعدات العسكرية التي قدمتها بلاده لإيران خلال السنوات الماضية. وبين بانه ليس هناك شك في أن قدراً معيناً من هذه المساعدات سيستمر، إلا أنه ليس من السهل تحديد نوع هذه المعدات وكميتها والغرض منها⁽¹⁾.

وصفت برقية وزارة الخارجية الأمريكية إلى السفير هندرسون في 9 آذار 1954، أن المقترحات التي جاء في برقيته الأخيرة بأنها " مثيرة للأعجاب"، وهي متسقة مع روح وقصد سياسة مجلس الأمن القومي الراسخة، والتي تنص بوضوح على الرغبة في تشجيع إيران على التحرك نحو التعاون الدفاعي الإقليمي مع جيرانها، عندما يحين الوقت المناسب لضمان جعله تحالفاً دائماً طويل الأجل. كما أشارت البرقية إلى أن هناك نقطتين محتملتين للاختلاف مع البريطانيين، الأولى أنهم يرون أن القدرات الدفاعية المستقبلية للقوات المسلحة الإيرانية يجب أن تكون أقل مما ترغب به الولايات المتحدة. والثانية أن البريطانيين لم يتخذوا بعد قراراً بشأن ما إذا كانوا يرغبون في انضمام إيران إلى الترتيبات التركية - الباكستانية. لذا طلبت الوزارة من هندرسون أن يخبر الشاه بوجهات نظر الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بالمؤسسة العسكرية الإيرانية على وفق المقترحات التي حملتها برقيته الأخيرة إلى وزارة الخارجية الأمريكية، بعدما يتصل بالسفير البريطاني في طهران روجر ستيفنز Roger B. Stevens، ويخبره بمضمون ما قررت واشنطن إبلاغه للشاه⁽²⁾. يتضح مما تقدم أن هندرسون هو من صاغ سياسة بلاده تجاه المؤسسة العسكرية الإيرانية في المدة المقبلة.

وبعد أن نفذ هندرسون تعليمات وزارة خارجيته، عندما التقى مع السفير ستيفنز في مساء يوم 10 آذار، اقترح الأخير أن يؤجل هندرسون لقاءه مع الشاه حتى يتلقى المزيد من التعليمات من لندن. وفي 13 من الشهر نفسه، أخبر ستيفنز السفير هندرسون أنه تلقى برقية من لندن تشير إلى أن الحكومة البريطانية ليس لديها أي اعتراض على ما تروم السفارة الأمريكية إخباره للشاه. لذا قدم هندرسون مقترحاته إلى الشاه في 17 آذار 1954، بوصفها رد الولايات المتحدة على أسئلته، إلا أن الشاه طرح أسئلة أخرى تتعلق بأجوبة واشنطن والتي تضمنت قصد الأخيرة بـ "الجيش المتواضع"، وهل ستقدم الولايات المتحدة المساعدة لإيران من أجل التنمية الاقتصادية والتقنية حتى يتمكن الاقتصاد الوطني بشكل أسرع من دعم الجيش القادر على العمل الدفاعي، وما هي القنوات التي ينبغي إجراء المحادثات من خلالها لغرض تحديد مقدار وطبيعة المساعدات الإضافية؟ وكان جواب هندرسون بانه غير مؤهل للدخول في المناقشات الفنية المتعلقة بالدفاع الإيراني. وأنه من المنطقي أن يواصل رئيس أركان الجيش الإيراني والعميد مكور توسيع المناقشات المتعلقة بالجيش، والتي كانت قد بدأت بالفعل. وبعدها عبر الشاه عن اعتقاده بأنه سيكون من الأفضل التحدث شخصياً مع العميد مكور، استفسر عما إذا توصلوا إلى اتفاقاً معيناً، فهل ستوافق وزارة الدفاع الأمريكية عليه؟ اجاب هندرسون بأن مكور يتمتع بمكانة كبيرة لدى مخططي الدفاع الأمريكيين. ومع ذلك، يجب على الشاه أن يأخذ في الاعتبار أن القرارات التي

(1) Ibid, PP. 945- 946.

(2) The Acting Secretary of State to the Embassy in Tehran, Washington, March 9, 1954, No. 435, Cited in: F.R.U.S., 1952—1954, Iran, 1951—1954, Vol. X, PP. 947-949.

تتخذها الادارة الامريكية لا تراعي التوصيات القادمة من طهران فحسب، بل وكذلك الاحتياجات الدفاعية في الاماكن الأخرى، والعوامل الداخلية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في الولايات المتحدة⁽¹⁾.

طرح الشاه الافكار التي تدور في ذهنه عند لقاءه مع العميد مكلور في 29 اذار 1954، اذ تحدث عن ضرورة انضمام ايران الى معاهدة التعاون المشترك بين تركيا وباكستان، الا انه بين ان ذلك غير ممكن ما لم تمتلك بلاده بعض القدرة العسكرية. وعليه، شرع الشاه في تقديم قائمة بالمعدات والاسلحة العسكرية التي عدها غير قابلة للتأجيل لمنح الجيش الإيراني الفعالية القتالية. ومع ذلك، لم يقدم العميد مكلور اي التزامات الى الشاه، بل انه لفت انتباهه إلى بعض أوجه القصور في القوات المسلحة الإيرانية⁽²⁾.

عقد مجلس الامن القومي الامريكي اجتماعاً في واشنطن في 27 ايار 1954، حضره شخصيات عدة بما فيهم الرئيس إيزنهاور، ووزير الخارجية جون دالاس، ومدير الاستخبارات المركزية الين دالاس، ومساعد الرئيس لشؤون الامن القومي روبرت كاتلر Robert Cutler، ورئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال ماثيو ريدجواي، ومستشار وزير الخارجية الامريكي هربرت هوفر Herbert Hoover، الذي اعرب عن اعتقاده بان أي اتفاقية نفطية مع إيران لن تكون دائمية ما لم تحظَ بدعم الشاه. وان ذلك ينطوي الى حدٍ ما على اجراء مفاوضات منفصلة تماماً مع الاخير، تتضمن عرضاً أمريكياً بتقديم المساعدة العسكرية لإيران، مع التشديد على حجب تلك المساعدات حتى يحين الوقت لمواجهة الشاه بضرورة موافقته الصارمة على التسوية النفطية. ولذلك، أوصى هوفر بأنه عند استئناف مفاوضات النفط في منتصف حزيران المقبل، أن يتم السماح لها بمواصلة مسارها الطبيعي لمدة شهر. وإذا لم يكن الإيرانيون قد وافقوا بحلول ذلك الوقت على التسوية، فيجب على الولايات المتحدة أن تبدأ في ممارسة ضغوط شديدة عليهم. وبعد ان ابدى إيزنهاور وجون دالاس إعجابهما وامتنانهما لجهود هوفر. تم الاتفاق على انه ليس هناك حاجة إلى المزيد من المراجعة لسياسة الولايات المتحدة تجاه ايران على وفق قرارات مجلس الأمن القومي السابقة، في انتظار ما ستؤول اليه مفاوضات النفط الإيرانية⁽³⁾.

تشابهت الى حد بعيد الموضوعات التي اشار اليها الشاه في حديثه مع هندرسون يومي 27 ايار، و1 حزيران 1954، والتي عبر فيها عن قلقه من التأخير في إعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية على أساس يمنحها قدرات دفاعية. وبين إنه قد مضى ما يقرب من ثمانية أشهر منذ أن ناقش الأمر مع هندرسون لأول مرة، وما يقرب من ثلاثة أشهر منذ أن تم اخباره أن حكومة الولايات المتحدة تعتقد بوجوب امتلاك ايران قدرات دفاعية معينة. وازداد الشاه بانه اجري مناقشات حول هذا الموضوع مع العميد مكلور، الذي ارسل اقتراحاته إلى واشنطن، ولكن لسبب ما لم يستطع فهمه، لم يحدث أي شيء ملموس. ثم بدأ الشاه يتساءل عما إذا كانت الحكومة الامريكية مهتمة جدياً بمساعدة إيران في إنشاء جيش قوي يؤدي دوراً في الدفاع عن الشرق الأوسط. وهل هناك اختلافات

(1) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 18, 1954, No. 439, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 956 – 957.

(2) Ibid, Footnote 3, P. 957.

(3) Memorandum of Discussion at the 199th Meeting of the National Security Council, Washington, May 27, 1954, Washington, May 27, 1954, No. 465, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1008 – 1011.

داخل وزارة الدفاع الأمريكية أو بين الإدارات الحكومية الأمريكية بشأن الدور الذي قد تؤديه القوات المسلحة الإيرانية؟ وهل كانت وجهات النظر المختلفة بين الولايات المتحدة وبريطانيا هي السبب في تأخير المساعدات الأمريكية؟⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن هندرسون أوضح للشاه أنه لا يوجد شك في أن الحكومة الأمريكية تولي أهمية كبيرة لمساهمات إيران المحتملة في الدفاع عن الشرق الأوسط. وأن العميد مكلور ينتظر رد وزارة الدفاع الأمريكية على التوصيات التي قدمها لها. إلا أنه أكد للشاه أن هذه الأمور تتطلب مراعاة عوامل عدة، ويجب أن يتم اعتماد أسس صحيحة لإعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية. وأضاف هندرسون بأنه من الممكن التركيز في الوقت الراهن على التدريب حتى تتمكن الوحدات المختلفة من تعلم كيفية الاستخدام الأكثر فعالية للأسلحة التي هي بحوزتها، وتحقيق أقصى استفادة من التضاريس الإيرانية. عندها بين الشاه إن رئيس الأركان باتمانجليتش يسعى إلى تفعيل الأنشطة التدريبية لكن نقص الأموال تعوق مسعاه، إذ أن الميزانية الإيرانية غير قادرة في الوقت "الحالي" على تمويل نوع التدريب الذي يود الجيش إجراءه. وأن الجيش يبذل قصارى جهده في التدريب بالوسائل المحدودة المتاحة له⁽²⁾.

نقل هندرسون تفاصيل حديثه مع الشاه في برقيته إلى وزارة الخارجية الأمريكية في ٥ حزيران ١٩٥٤. كما ذكر أن العميد مكلور، قدم إلى وزارة الدفاع الأمريكية توصيات تضمنت التأكيد على ضرورة تعزيز وإمداد القوات المسلحة الإيرانية. وعبر هندرسون عن ثقته وامله في أن يتم النظر إلى تلك التوصيات "بعطف وعناية"، وأن تتوصل الحكومة الأمريكية إلى قرار دون تأخير طويل، لما لذلك الأمر من تثبيط لعزيمة الشاه وغيره من القادة الإيرانيين المسؤولين عن الدفاع⁽³⁾.

كان للوصول اتباع زاهدي إلى البرلمان الإيراني أثره في التوصل إلى تسوية نفطية. ففي ٥ آب ١٩٥٤ وقعت الحكومة الإيرانية اتفاقاً مبدئياً مع اتحاد الشركات النفطية (الكونسورتيوم) لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة أعوام لكل مرة. وكان الاتفاق ينص على تقسيم الأرباح على أساس المناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الإيرانية، وتوزيع الحصص بين اتحاد الشركات النفطية بنسبة (٤٠%) لشركة النفط الانكلو- إيرانية، و(٤٠%) لمجموعة الشركات النفطية الأمريكية، و(١٤%) لشركة النفط الهولندية، و(٦%) لشركة النفط الفرنسية⁽⁴⁾.

وبحسب مذكرة نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا جون جيرنيجان John D. Jernegan، إلى مدير فريق تخطيط السياسات روبرت باوي Robert R. Bowie، في 18 أيلول 1954، فإن العميد مكلور أوصى بزيادة كبيرة في حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران. واقترح أن يكون الاتفاق على مدى ثلاث سنوات نحو (360) مليون دولار، يخصص منها أكثر من (100) مليون دولار لدعم وزارة الدفاع الإيرانية، بما في ذلك بناء الطرق الاستراتيجية، وتوسيع المطارات، وبناء مصانع للتعليب والأحذية والملابس، وما إلى ذلك. وأن يتم انفاق جزء كبيراً آخر لبناء المساكن والمرافق الأخرى اللازمة لنقل الوحدات

(1) The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, June 5, 1954, No. 473, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1023 – 1024.

(2) Ibid, P. 1024.

(3) Ibid, PP. 1023 – 1024.

(4) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015، ص 192.

العسكرية الإيرانية الرئيسة الى المناطق التي يتطلب الدفاع عنها في وقت الحرب. ورصد مبلغ قدره (80) أو (90) مليون دولار، لتوفير احتياطي من الذخيرة لمدة ثلاثة أشهر. وتخصيص ما بين ثلث او ربع إجمالي المبلغ للاحتياجات العسكرية الإيرانية بخلاف الذخيرة. وبعد ان اشارت المذكرة الى ان هذا المقترح حظى بدعم وتأييد واسع من السفير هنديسون، بينت بان المقترح يهدف إلى منح إيران قدرة حقيقية على المساعدة في الدفاع عن الشرق الأوسط، وتشجيعها على الانضمام إلى الترتيبات الدفاعية في المنطقة. كما اوضحت بان توصيات العميد مكلور قيد الدراسة في وزارة الدفاع الأمريكية، وان وزارة الخارجية الامريكية في انتظار آراء هيئة الأركان المشتركة قبل بلورة موقف محدد خاص بها. وفي نهاية المذكرة، عبر جيرنيجان عن اعتقاده بأنه إذا تمت الموافقة على البرنامج العسكري الكبير لإيران، فانه لن يكون من الضروري تخصيص أموال إضافية من اعتمادات عام 1954. ومن الممكن أن تكون البداية من السنة المالية المقبلة، بعد ان يتم تقديم عرض جديد للكونغرس القادم⁽¹⁾.

رفضت هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الموافقة على برنامج المساعدات العسكرية الموسع لإيران، ما لم يتم الانتهاء من اجراء بعض دراسات التخطيط الدفاعي الإقليمي المشترك. الامر الذي جعل وزير الخارجية الأمريكية جون دالاس، يبعث رسالة الى وزير الدفاع الأمريكي تشارلز ويلسون⁽²⁾ Charles E. Wilson، في 8 تشرين الثاني 1954، اشار فيها الى ان الشاه وقادة الحكومة الإيرانية حريصون على تحسين فعالية القوات المسلحة الإيرانية. وصرحوا في مناسبات عدة بأن إيران ستنضم إلى الترتيبات الدفاعية الإقليمية، بشرط أن تمتلك القوات اللازمة لتقدم مساهمة كبيرة فيها. وإن المساعدة الإضافية للقوات المسلحة الإيرانية ستمنح الإدارة الأمريكية وسيلة للتأثير على الشاه وغيره من القادة الإيرانيين، لينفذوا سياسات مجلس الأمن القومي الداعية الى تعزيز الموقف العسكري لإيران، وتشجيعها على الالتزام بترتيبات الدفاع الإقليمية، وإحراز تقدم كبير نحو جعل إيران تتعاون بشكل أوثق مع جيرانها في العالم الحر، وتحويلها من عبء إلى رصيد إيجابي في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من دالاس اكد على ان وجهات نظر هيئة الأركان المشتركة هي موضع تقدير بالنسبة له، الا انه بين ان هناك أسباب سياسية ونفسية قوية تدفع الولايات المتحدة إلى

(1)Memorandum by the Deputy Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Jernegan) to the Director to the Policy Planning Staff (Bowie), Washington, September 18, 1954, No. 495, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P. 1052-1053.

(2) تشارلز ويلسون: مهندس وسياسي ورجل أعمال، ولد بولاية أوهايو عام 1890. حصل على شهادة في الهندسة الكهربائية من معهد كارنيغي للتكنولوجيا عام 1909. عمل مسؤولاً عن المهندسين ومديراً للمبيعات في قسم السيارات في شركة جنرال موتورز General Motors؛ ثم أصبح مديراً عاماً للشركة عام 1925. وفي عام 1941 أصبح رئيساً للشركة التي حولت معظم انتاجها للأليات والمعدات العسكرية، على الرغم من أنها استمرت في إنتاج سيارات للاستخدام المدني حتى أوائل عام 1942. وبين عامي (1942–1945)، باعت الشركة بضائع من انتاجها بقيمة 13.4 مليار دولار. بلغت حصص الجيش الأمريكي منها أكثر من 90 %، شملت الدبابات والشاحنات المدرعة والطائرات والأسلحة والذخيرة. شغل منصب وزير الدفاع الأمريكي في المدة (1953-1957). توفي في مزرعته بولاية لويزيانا، في 26 ايلول 1961. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010, pp.829 – 832.

اتخاذ بعض الخطوات الأساسية للبدء في تطوير موسع للقوات العسكرية الإيرانية، وهو ما يؤدي إلى ضمان تعاون إيران الكامل في أي خطط دفاعية في المنطقة⁽¹⁾.

لذلك، اقترح دالاس على وزارة الدفاع الأمريكية أن تنظر باستعجال في إعداد برنامج موسع للمساعدات العسكرية لإيران لعرضه على الكونغرس القادم بوصفه جزءاً من طلبات الإدارة الأمريكية لمخصصات المساعدات العسكرية الخارجية. كما عبر دالاس عن اعتقاده بعدم وجوب أن يقتصر حجم هذا البرنامج على التقديرات "الحالية" للأموال التي يُحتمل أن يوافق عليها الكونغرس، بل يجب أن يتضمن تقديرات للمبلغ اللازم لتحقيق النتيجة المرجوة، على أمل أن "يغتزم الكونغرس هذه الفرصة لدعم برنامج سيمثل مكسباً صافياً للأمن العالمي الحر". وأوضح دالاس أنه يدرك بأنه لا توجد حتى "الآن" أموال مخصصة للمساعدات العسكرية في السنة المالية لعام 1955، إلا أنه بيّن أن المستشارين العسكريين للسفير هنديسون أوصوا بشدة بتقديم بعض المساعدات الإضافية بشكل عاجل لبرنامج التدريب الأمريكي للجيش الإيراني⁽²⁾.

واستمراراً لجهوده في تدعيم علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، زار الشاه واشنطن في 13 كانون الأول 1954، وأجرى حديثاً مع الرئيس إيزنهاور ووزير الخارجية دالاس، ووكيل وزير الخارجية هوفر، ونائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا جيرنيجان. إذ أعرب الشاه عن امتنانه لدعم الولايات المتحدة وتشجيعها الذي وصفه بأنه لم ينقذ إيران من "كارثة" فحسب، بل انقذ الشرق الأوسط برمته، وشدد على أن استقرار إيران القائم على الأسس الديمقراطية يُعد أمراً مهماً لأمن المنطقة. من جانبه ووافق إيزنهاور على الأهمية الاستراتيجية لإيران، وضرورة أن تكون الأخيرة قوية ومستقرة. كما أكد الجانبان على وجوب تطوير قدرات الجيش الإيراني، لما لذلك من أهمية في تعزيز ثقة الحكومة والشعب بقواته المسلحة، وإعطائهم دافعاً إضافياً للاستمرار في مقاومة الضغوطات السوفيتية والتسلل الشيوعي⁽³⁾.

اجتمع الشاه في مقر وزارة الدفاع الأمريكية في 14 كانون الأول 1954، مع نائب وزير الدفاع الأمريكي روبرت أندرسون Robert B. Anderson، الذي أكد على أهمية انضمام إيران إلى معاهدة التعاون المشترك بين تركيا وباكستان، لسد الفجوة الموجودة فيها. وأضاف أن التدريب يعد العامل الأساس في تطوير القوة العسكرية الإيرانية، وشدد على أهمية البدء في وضع خطط استراتيجية للجيش الإيراني في أقرب وقت ممكن. وعلى الرغم من إظهار الشاه تقديره لخطط وفرق التدريب الأمريكية، لكنه بين أن هناك حاجة أيضاً إلى خطة أو هدف شامل حتى تتمكن القوات المسلحة الإيرانية من العمل عليه. الأمر الذي وافق عليه أندرسون. وبعدما أكد الشاه حاجة بلاده إلى أنواع معينة من الأسلحة مثل المدفعية الثقيلة والدبابات إذا ما أراد تعزيز ثقة الجيش الإيراني في قدرته على الدفاع عن بلاده. أشار أندرسون إلى أنه يتوجب على الخبراء الأمريكيين والإيرانيين الذين يعملون معاً وضع خطط تفصيلية تغطي

(¹)The Secretary of State to the Secretary of Defense (Wilson), Washington, November 8, 1954, No. 503, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1063-1064.

(²) Ibid, PP. 1064-1065.

(³)The Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 13, 1954,, NO. 505, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP.1073-1074.

هذه المسألة، كما أكد على أهمية المناورات التدريبية التي سيجريها الجيش الإيراني في الربيع المقبل، والتي من شأنها أن توفر الأساس لتقييم وزارة الدفاع الأمريكية بشكل أفضل للاحتياجات والقدرات الإيرانية على استيعاب المعدات والأسلحة. وأخيراً أوضح أندرسون للشاه أن الحكومة الأمريكية ستكون مستعدة للمساعدة في تغطية تكلفة تلك المناورات⁽¹⁾.

وخلال حديثه مع رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال ريدجواي، في واشنطن في 15 كانون الأول 1954، ذكر الشاه احتمالية تعرض بلاده للغزو السوفييتي، وهو ما يتطلب امتلاك إيران قوات قادرة على الصمود. وفيما يتعلق بمسألة المشاركة الإيرانية في المعاهدة التركية - الباكستانية، أوضح الشاه إن هذه المعاهدة في نطاقها الحالي المحدود ليس لها معنى لأن الطرفين يفصل بينهما (2000) ميل. وإذا ما أراد لها الاستمرار وتحقيق أهدافها فلا بد من انضمام إيران والعراق إليها، إلا أنه ما لم يتم تعزيز قوة إيران العسكرية، فمن غير المستحسن التفكير في ذلك. من جانبه أشار الجنرال ريدجواي إلى أنه مخول فقط بالتحدث فيما يتعلق بالمسائل العسكرية الفنية، وأن مسألة التمويل والتخصيص تقع على عاتق الفرع المدني للحكومة. لذا ذكر أن وزارة الدفاع الأمريكية ستُرسل فرق تدريب عسكرية إلى إيران، والتي من المقرر أن يكتمل وصولها إلى هناك في شهر حزيران المقبل. عندها ذكر الشاه إن هذا الترتيب يعد "بطيئاً بشكل مؤسف"، وأعرب عن أمله في تسريع الجدول الزمني للوصول فرق التدريب الأمريكية إلى بلاده⁽²⁾.

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية في 7 كانون الأول 1954، فإن القوات المسلحة الإيرانية تتمتع بقدرات محدودة للغاية، وأن تطويرها يتطلب مساعدة خارجية في شكل معدات وتدريب ودعم مالي للأغراض العسكرية. وإن زيادة القدرات الدفاعية لإيران حتى تتمكن من المساهمة بشكل كبير في الدفاع عن الشرق الأوسط سيكون أمراً صعباً ويستغرق وقتاً طويلاً. وسيطلب مثل هذا البرنامج مساعدة خارجية واسعة النطاق، وتحسيناً جذرياً في المعايير المهنية للضباط، وتطوير إرادة القتال لدى القوات المسلحة الإيرانية، والتي بدورها ستعتمد إلى حد كبير على الحالة المعنوية للدولة، وحكومة عاقدة العزم على مقاومة العدوان. لذلك، فإنه على المدى القصير على الأقل، ستكون التأثيرات الرئيسية لبرنامج المعونة العسكرية الموسع لإيران سياسياً وليس عسكرياً⁽³⁾.

وعلى الرغم من أن مذكرة هيئة الأركان المشتركة التي قدمت إلى وزير الدفاع ويلسون في 7 كانون الثاني 1955، أوضحت أن توسيع برنامج المساعدة العسكرية الأمريكية إلى إيران سيعزز من فعالية القوات الإيرانية، إلا أنه ونظراً لمحدودية أموال برنامج المساعدة الدفاعية المتبادلة، التي يمكن توقع توفرها، فإن المذكرة أوصت بضرورة أن يتم تقييد المساعدات العسكرية الإضافية إلى أن يتم الوفاء بالمتطلبات العسكرية الأساسية، وأن يتم النظر في المساعدات الإضافية بعناية في ضوء أهميتها النسبية على مستوى العالم. ومن بين الاعتبارات الأساسية التي يجب مراعاتها هي الدور الذي يُتوقع من الدولة المتلقية أن تؤديه في الدفاع عن المنطقة التي هي

(1) The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 15, 1954, No. 507, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P.1076.

(2) Memorandum of Conversation, by the Deputy Under Secretary of State (Murphy), Washington, December 15, 1954, No. 506, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1074-1075.

(3) National Intelligence Estimate, probable developments in Iran through 1955, No.34–54, Washington, December 7, 1954.

جزء منها، وقدرتها الفنية والمعنوية على أداء هذا الدور، وأشارت المذكرة بشكل خاص إلى التقدم الذي قد يظهره الجيش الإيراني تحت وصاية فرق التدريب الأمريكية⁽¹⁾.

أوضحت برقية السفارة الأمريكية في طهران بتاريخ 9 كانون الثاني 1955، أن الفريق الأمريكي العامل في إيران، والمكون من موظفي السفارة الأمريكية والبعثة العسكرية الأمريكية والمجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الأمريكية، يرون أن الجيش الإيراني بحاجة إلى مساعدات عاجلة لتمكينه من تحقيق مزايا التدريب المقدمة له بشكل كامل. وأن تكلفة هذه الاحتياجات تبلغ (4,065,000) دولار أمريكي، منها حوالي (1,500,000) دولار أمريكي متطلبات بالعملة الإيرانية. وأن الاحتياجات المحددة هي المتطلبات الأساسية لأنشطة التدريب المتمثلة بالبنادق، والقاعات الدراسية، ومركز التدريب، والملابس، والوقود اللازم لتحريك القوات ذهاباً وإياباً للتدريب، والحد الأدنى من المأوى للمؤن للتدريب. وبينت البرقية أن الفريق الأمريكي يرى أن هذه التكاليف لا ينبغي أن تؤخذ من الموارد المتاحة "حالياً" للحكومة الإيرانية، والتي هي في أمس الحاجة إليها للتنمية الاقتصادية، وعليه لابد من تخصيص مساعدات إضافية لتغطية هذه التكاليف⁽²⁾.

ونتيجة لذلك، أوصى وكيل وزارة الخارجية هوفر مدير إدارة العمليات الخارجية ستاسن في 27 كانون الثاني 1955، تشكيل لجنة للنظر في تقديم مساعدات إضافية لإيران لدعم تدريب قواتها المسلحة. وفي 3 شباط من العام نفسه، اجتمعت اللجنة التي ضمت ممثلين عن إدارة العمليات الخارجية ووزارتي الخارجية والدفاع، واتفقت على الآتي⁽³⁾:

1. أن البرنامج الذي طلبه الفريق الأمريكي، هو خطوة أولية مرغوب فيها لدعم جهود التدريب الإيرانية.
2. توفر وزارة الدفاع مبلغ يصل إلى (3,500,000) دولار لتمويل شراء الملابس، ومرافق التدريب، والقاعات الدراسية، والنفط والزيوت ومواد التشحيم.
3. الاتفاق مبدئياً على تحويل مبلغ (1,500,000) دولار من المبلغ المذكور آنفاً إلى إدارة العمليات الخارجية لتنفيذ جميع المتطلبات اعلاه باستثناء توفير الملابس.

أرست السفارة الأمريكية في طهران برقية مشتركة من الفريق الأمريكي في 23 آذار 1955، أوضحت أنه لتحقيق أقصى استفادة من القدرات الدفاعية الإيرانية في حالة حدوث غزو سوفياتي، سيكون من الضروري للقوات الإيرانية أن تحتل مواقع مختلفة. وأن تكون إمداداتها ومعدات في مواقع مختلفة عن المواقع "الحالية". وينبغي إنشاء أو إصلاح الطرق العسكرية المهمة للسماح بالاتصالات بين وحدات القوات المسلحة في مواقع الدفاع الجديدة. ويجب أن تتمركز الطائرات التكتيكية النفاثة في مرافق كافية

(1)Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to the Secretary of Defense (Wilson), Washington, January 7, 1955, No. 287, No. 287, Cited in: F.R.U.S., 1955—1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991, PP. 681

(2)Letter From the Under Secretary of State (Hoover) to the Director of the Foreign Operations Administration (Stassen), Washington, January 27, 1955, No. 292, Cited in: F.R.U.S., 1955—1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 696-697.

(3)Letter From the Director of the Foreign Operations Administration (Stassen) to the Under Secretary of State (Hoover), Washington, February 5, 1955, No. 297, Cited in: F.R.U.S., 1955—1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, P. 708.

وعلى مسافة ما إلى الجنوب الغربي من طهران، ويجب بناء المرافق اللازمة لجعل هذه القوات فعالة في المواقع الجديدة. كما اشارت البرقية الى ان المبلغ المقترح لهذا الغرض هو (9.5) مليون دولار كتخصيص إضافي لأموال السنة المالية 1955⁽¹⁾.

لم يكتب لحكومة زاهدي الاستمرار طويلاً لروية نتائج تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة، ففي 7 نيسان 1955، اقال الشاه زاهدي وكلف حسين علاء بتشكيل الوزارة الجديدة. وفي اليوم التالي ارسلت السفارة الامريكية في طهران برقية الى وزارة الخارجية الامريكية اوضحت فيها ان اقالة زاهدي واختيار حسين علاء بدلاً عنه كان مدفوعاً برغبة الشاه في إحداث إصلاحات اجتماعية واقتصادية وبرنامج تنموي. وان الشاه يعتقد أن زاهدي ومعظم وزرائه غير قادرين بشكل كافٍ على اداء تلك المهمة⁽²⁾.

لم تكن سياسة الولايات المتحدة تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية مقترنه بشخص رئيس الوزراء بقدر جهوده في تنفيذ رغبات الادارة الامريكية وتطلعاتها المستقبلية، لذلك لم تتلق إيران أسلحة أمريكية واسعة النطاق حتى انضمت إلى حلف بغداد⁽³⁾ Baghdad Pact، عام 1955⁽⁴⁾. وبذلك فقد بدأت مرحلة جديدة من التوجهات الامريكية نحو وفد المؤسسة العسكرية الايرانية، وتقويتها الى الحد الذي جعل منها مصنفه على انها احد اهم واقوى الجيوش في الشرق الاوسط.

(¹)Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, March 23, 1955, No. 302, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 715, 720.

(²)Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, April 8, 1955, NO. 304, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 726 - 727.

(³) حلف بغداد : أسس في 24 شباط 1955 بعد ان وقع عليه كل من العراق وتركيا، ثم انضمت اليه بريطانيا في 5 نيسان من العام نفسه وتبع ذلك انضمام باكستان اليه في 23 ايلول 1955، وفي 3 تشرين الثاني 1955 أنضمت ايران الى الحلف، اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد انضمت الى بعض اللجان المنبثقة عن الحلف، وابقت نفسها بصفة مراقب . عرف الحلف فيما بعد بحلف بغداد نسبة الى العاصمة العراقية بغداد، وكان تأسيسه بتشجيع من بريطانيا والولايات المتحدة من أجل الوقوف بوجه النفوذ الشيوعي في المنطقة وحماية مصالح الغرب النفطية . ينظر: محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، 1978، ص 49 – 50: روح الله حسينيان، سه سال ستيز مرجعيت شيعة در ايران، جاب دوم، تهران، 1382ش، ص 91-92.

(⁴)Intelligence Memorandum ER IM 72–79, Washington, May 1972, NO. 181, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006, Footnote 2, P.4.

الخاتمة

لم يكن وصول الجنرال زاهدي الى رئاسة الوزراء في ايران عام 1953، بفضل الانقلاب الذي قاده وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، كافياً لسعي الولايات المتحدة الى تطوير قدرات المؤسسة العسكرية الايرانية الى الحد الذي يمكنها من الدفاع عن البلاد في حال تعرضها لأي عدوان خارجي لاسيما من الاتحاد السوفييتي. فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة قدمت مساعدات عسكرية وفرق تدريب الى ايران، الا ان السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية كانت مقيدة بمجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها ضعف اداء وقدرات الجيش الايراني، الامر الذي صعب من مهمة تجهيزه بالمعدات والاسلحة الامريكية المتطورة، في وقت كان فيه الاقتصاد الايراني يعاني هو الآخر من العجز والركود، ولم تكن هناك مخصصات كبيرة لوزارة الدفاع الايرانية، وهو ما ادى الى الاعتماد بشكل كلي على المساعدات العسكرية الامريكية، التي كانت مقيدة هي الاخرى بقوانين وتشريعات الكونغرس.

كما كانت اراء ورغبات الحكومة الامريكية فيما يتعلق بتطوير المؤسسة العسكرية الايرانية مقيدة بإرث تدخلات ونفوذ الدول الاجنبية في ايران، اذ كانت بريطانيا هي الاخرى لها حساباتها في هذا الشأن. ناهيك عن قرب ايران من الاتحاد السوفييتي والخشية من اثارة حفيظته ابان مرحلة حرجة من المنافسة على مناطق النفوذ في العالم بين المعسكرين الشرقي والغربي، والخشية كذلك من احتلال السوفييت لإيران واستيلائهم على الاسلحة والمعدات الامريكية.

علاوة على ما تقدم، كان لاختلاف وجهات النظر داخل الادارة الامريكية نفسها، سبباً ايضاً في بطء وتريث الجانب الامريكي في الشروع لتحقيق كل المطالب العسكرية لإيران، اذ كانت وزارة الخارجية الامريكية تدفع باتجاه الاسراع من تطوير قدرات الجيش الايراني بوصف ذلك يعزز وينمي المصالح الامريكية في ايران والمنطقة ككل. على حين رأت وزارة الدفاع الامريكية ومن خلفها هيئة الاركان المشتركة الامريكية ان هناك حسابات عسكرية والتزامات في اماكن اخرى، لابد من الاخذ بها عند الاقدام على تجهيز القوات الايرانية بالأسلحة والمعدات الحديثة. لذا لم يتم تعزيز القدرات العسكرية الايرانية بشكل واسع النطاق الا عندما تطابقت رؤية صناع القرار السياسي والعسكري في واشنطن، بعدما انضمت ايران الى منظومة الاحلاف التي رسم اطرها وزير الخارجية الامريكي جون دالاس، وكانت منسجمة تماماً من تطلعات وتوجهات مسؤولي الدفاع الامريكان.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق:

1. _____, 1969–1976, Volume E-4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006.
2. _____, 1952–1954, Iran, 1951–1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.
3. _____, 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989.
4. _____, 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991.
5. _____, Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1964.
6. Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1942, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1963.
7. National Intelligence Estimate, probable developments in Iran through 1955, No.34–54, Washington, December 7, 1954.
8. Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960.
9. Report to the Congress, Issues Related To U. S. Military Sales And Assistance to Iran E -733258, Department of Defense, Department of State, Washington, 1974.
10. The Department of State Bulletin, Vol. XXX, No.758-770, Jan-Mar 1954, U.S. Government Printing Office, Washington, 1954.
11. United Nations, Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 11, New York, 1947.
12. United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 1, 1950, Washington, 1952.

ثانياً: كتب المذكرات باللغة العربية:

مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

1. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.
2. عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Marc W. Jasper, Security Assistance in the Persian gulf and the roots of the Nixon doctrine, A thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in national security affairs, naval postgraduate school, Monterey, California, 1997.
2. Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Iran-U.S. military-security relations in the 1970s, A thesis submitted to the University of Kent at Canterbury for the degree of Doctor of Philosophy, University of Kent at Canterbury, November 1989.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015.
2. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002.
3. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر الهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمزاني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008.
4. محمد حسنين هيكل، مدافع إية الله، قصة إيران والثورة، ط1، دار الشروق، 1982.
5. محمد عزيز شكري، التحالف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، 1978.

ب- باللغة الانكليزية:

- 1- Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010.
- 2- Stephen McGlinchey, Arming the Shah U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979, A thesis submitted to Cardiff University for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, U.K., 2012.
- 3- T. H. Vail. Motter, United States Army in World War II the Middle East Theater the Persian Corridor and Aid to Russia, Washington, 2000.

ج- باللغة الفارسية:

- 1- روح الله حسينيان، سه سال ستيز مرجعيت شيعة در ايران، جاب دوم، تهران، 1382 ش.
- 2- محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنگي رسا، تهران، 1370 ش.
- 3- محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زينن از روکار باسكان تا عصر حاضر، تهران، 1353 ش.
- 4- ناصر نجبي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش.

خامساً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

علاء رزاق فاضل، دور الولايات المتحدة الأمريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الانثارية والتاريخية، كلية الآثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Alfred H. Paddock, Robert Alexis McClure: Forgotten Father of Army Special Warfare, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center and School, Vol. 12, No. 4, Washington, 1999.

سادساً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، ط3، بيروت، 1990.

2. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000.
2. Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011.
3. Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004.
4. The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A., 1989.

سابعاً: المعاجم والقواميس باللغة الانكليزية:

1. Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009.
2. Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997.
3. Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010.

ثامناً: مواقع شبكة الأنترنت باللغة الانكليزية:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in: <http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html>.
2. Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon>.
3. The White House, Cited in: <http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/dwightdeisenhower>